



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي

تيسمسيلت



University Center El-Wancharissi
of Tissemsilt - Algeria

قسم اللغة العربية وآدابها

معهد اللغات والآداب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

دراسة في كتاب :

تاريخ آداب اللغة العربية

لجرجي زيدان

إشراف الأستاذة:

- شريط جميلة

إعداد:

- غربي وردية

- قربي حورية.

أعضاء لجنة المناقشة

| | | |
|--------------|-------------------------|---------------|
| رئيسا | المركز الجامعي تيسمسيلت | د. |
| عضوا مناقشا | المركز الجامعي تيسمسيلت | د. |
| مشرفا ومقررا | المركز الجامعي تيسمسيلت | د. شريط جميلة |

السنة الجامعية: 1437/1438هـ - 2016/2017م



بطاقة فنية:

اسم كالمؤلف جرجي زيدان.

عنوان الكتاب: تاريخ آداب اللّغة العربية، "الجزء الأول".

الطّبعة:

دار النشر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .

البلد: وحدة الرغاية، الجزائر.

السنة: 1993.

حجم الكتاب: صغير.

عدد الصفحات: 548.

مقدمة

يعد تاريخ الأدب أشق عمل علمي على الإطلاق، لأنه يشمل على ازدواجية تجمع بين الفن والعلم، فمؤرخ الأدب عليه أن يلتزم بوصف سير العلوم وأحوال المشاهير والمعرفة في شتى العلوم وأن يؤرخ لها لأن الأدب اختلف باختلاف الأطوار وما تأثر بمؤثرات العصور والبيئات وبذلك يعد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ميزة عظيمة لأنه يحمل في طياته معلومات قيمة عن النهضة الفكرية العربية الحديثة وجرجي زيدان لا يهمل في كتابه قيمة العلوم كالتاريخ والجغرافيا وغيرها. اشتمل هذا الجزء الذي تناولناه في دراستنا على تاريخ آداب اللغة في العصر الجاهلي، وفي عصر الإسلام والعصر الأموي.

ويعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع في الأدب العربي وتاريخه لأنه ساعد على اكتشاف تلك المعلومات القيمة ويسهم في الحديث عن النهضة في معظم جوانبها ومظاهرها ارتأينا اختبار هذا الكتاب المسوم بـ"تاريخ آداب اللغة العربية" لجرجي زيدان أنه كان نابعا من إرادتنا وغيرتنا على اللغة العربية.

أما فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التحليلي والمنهج التاريخي إلى جانب ذلك فقد تم إخضاع هذه الدراسة لخطة منهجية استهلناها ببطاقة فنية تحتوي على المعلومات الخارجية للكاتب.

مقدمة ممهدة للموضوع ثم انتقلنا إلى المدخل تحدثنا فيه عن حياة الكاتب من ناحية أفكاره ومبادئه والقليل عن شخصيته.

ثم قمنا في الفصل الأول بدراسة الكتاب بالتسلسل ودعمها بمجموعة من المؤلفات المماثلة لمؤلفين آخرين وذلك بالتعليق.

مقدمة

وبعد ذلك في الفصل الثَّاني لخصنا الكتاب مرتبا ترتيب الفصول وأخيرا خاتمة متضمنة أهداف الكتاب وتقييمه وأهم الانتقادات التي وجهت إليه، في حين أنه قد اعترضت طريقنا عدة مشاكل وصعوبات في أثناء إعداد هذه الدِّراسة تمثلت في صعوبة التَّحکم في منهجية الدِّراسة وأخيرا في نهاية هذه المقدمة لا ندعي على أننا وفقنا في تفاصيل هذا العمل، فن وفقنا فبفضل الله تعالى، كما لا ننسى فضل الأستاذة الفاضلة شريط جميلة التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها طيلة مشوار دراستنا للكتاب ولكل من ساعدنا من قريب وبعيد في إنجاز هذه الدراسة بجزيل الشكر والتقدير.

ونسأل الله الخير والصواب والسداد.

يوم: 2017/06/01

غربي وردية

قربي حورية.

مدخل

عرف التاريخ أدباء عظماء تركوا بصمتهم لا يمحوها الزمن مهما طال مثل: الكتب العربية "تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف" و"تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي" وكذلك نجد الكاتب العظيم جرجي زيدان الذي ألف كتاب تاريخ آداب اللغة العربية الذي يتكون من أربعة أجزاء، والذي قسمه حسب العصور ويعتبر أحد المواضيع الهامة في الأدب العربي وتاريخه.

حياة المؤلف:

ولد جرجي زيدان في بيروت بلبنان في 14 ديسمبر 1861 وسط عائلة فقيرة، تلقى مبادئ العلوم في بعض مدارسها¹، تلقى تعليمه "وهو في السنة الخامسة من عمره في مدرسة يديرها القسيس إلياس شفيق، ثم مدرسة الشوام حيث تعلم اللغة العربية ثم إلى مدرسة المعلم مسعود الطويل حيث تعلم اللغة الإنجليزية"² لكنه اضطر إلى تركها صغيراً لمساعدة والده في توفير قوت العائلة أدى بعدها امتحاناً في العلوم الصيدلانية فتحصل على شهادة فيها، ثم وظف مترجماً ضمن الحملة العسكرية التي أرسلت إلى السودان سنة 1884³، "وفي مصر عمل جرجي زيدان في صحيفة "الزمان" اليومية، وبعد هذا اتجه إلى التدريس وثابر على الكتابة والتأليف، أصدر سنة 1992م مجلة "الهلل" وظل يقوم بكل أشغالها بنفسه، ظل يحررها اثنين وعشرين سنة، وكتب مقالاته في جميع مجالات المعرفة.⁴، إلى أن كبر ولده إميل فساعده في تحريرها، توفي جرجي زيدان في شهر جويلية عام 1914م⁵، قام بعد رحلات أهمها زيارته إلى مدينة لندن سنة 1886م، ثم رحلته إلى الأستانة "إسطنبول" عاصمة الدولة

1- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، سلسلة الأنيس الأدبية، موفم للنشر 1993، ج1، ص1.

2 - شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دار الفكر، دمشق، ط3، 1982، ص15.

3 - ينظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، ص1.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

5 - ينظر: شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، ص17.

العثمانية، وأوروبا سنة 1912م، وفلسطين سنة 1913م¹، ترك هذا الكاتب العظيم مجموعة من المؤلفات أهمها :

- تاريخ مصر الحديث جزءان.
- تاريخ العرب قبل الاسلام.
- تاريخ الماسونية العام.
- تاريخ التمدن الاسلامي 5 أجزاء .
- تاريخ اللغة العربية.
- اللغة العربية كائن حي.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية.
- تاريخ آداب اللغة العربية 4 أجزاء.
- أنساب العرب القدماء.
- علم الفراسة الحديث.
- عجائب الخلق.
- طبقات الأمم².

كتب التراجم والسير:

- مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر.
- بناة النهضة العربية" كتاب الهلال". العدد 572.
- رحلة جرجي زيدان إلى أوروبا عام 1912م.
- ونجد أيضا له مؤلفات أخرى منها:
- مختارات جرجي في فلسفة الاجتماع والعمران.

1- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 06.

2 - نفس المرجع، ص 9.

مختصر جغرافية مصر .

تاريخ اليونان والرومان 1897.

التاريخ العام منذ الخلافة إلى الآن¹.

كما ترك سلسلة روايات سماها روايات تاريخ الاسلام ضمت 22 عنوانا:

فتاة غسان.

أرمانوسة المصرية.

عذراء قریش.

18 رمضان.

غادة كربلاء.

الحجاج بن يوسف.

فتح الأندلس.

شارل وعبد الرحمن.

أبو مسلم الخرساني.

العباسة أخت الرشيد.

الأمين والمأمون.

عروس درغانة.

أحمد بن طولون.

عبد الرحمن الناصر.

فتاة القيروان.

صلاح الدين الأيوبي.

شجرو الدر.

الانقلاب العثماني.

¹ - شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، ص 19.

أسير المتمهدي.

المملوك الشارد.

استبداد المماليك.

جهاد المحبين¹.

ترجمت مؤلفاته إلى معظم لغات الشرق وبعض اللغات الأوروبية .

الدوافع التي جعلت جرجي زيدان يؤلف كتاب تاريخ آداب اللغة العربية :

هو معرفة أحوال السابقين في مختلف أطوار الحياة العربية منذ اتقدم مركزا على الجانب العقلي،

وقام جرجي زيدان بالتأريخ لآداب اللغة، وهو فن حديث حيث ظهر هذا الأخير في أوروبا بعد

نخصتها وهذا دليل على تأثر زيدان بالأوروبيين.

اعتمد جرجي زيدان في كتابه على مجموعة من مؤلفات في التاريخ واللغة والأدب والشعر ومنها:

الكتب عربية: نذكر منها:

الفهرست لابن النديم.

مفتاح السعادة لطاشكبري زاده.

الكتب الفرنسية: نذكر منها:

-Bouchot, Précis De La Littérature Ancienne 1874.

-Le Bon, La Civilisation Des Arabes 1884.

الكتب الانجليزية: نذكر منها

-Browne Aliterary Hist Of Persia 2 Vol London 1900.

-Frazer A Literary Hist Of India 1898.

الكتب الألمانية: نذكر منها

-Hammer-Purgstall Litteratuges Chichete Des Parber

-Biszum Ende Des 12 Johrhundert Des Hidsckret 7 Vol Viene 1856.

¹ - شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، ص 21، 22.

وهذه المراجع التي اعتمدها جورجى زيدان في تأليفه لهذا الكتاب وهذا أكبر دليل على أنّ

المعلومات التي تضمنها الكتاب كانت قيمة من الناحية العلمية.

وفي دراستنا لتاريخ أداب اللغة العربية اخترنا الجزء الأول، الذي اشتمل على اللغة العربية وآدابها في العصر الجاهلي، وصدر الاسلام، وكذلك العصر الأموي أي من أول عهدها إلى سنة 132هـ.

التاريخ: هو معرفة أخبار الماضين وأحوالهم من حيث معيشتهم وسياستهم وأدبهم ولغتهم .

الأدب: كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان بفضيلة من الفضائل¹. والرياضة تكون بالفعل أو القول وهنا لانسان يتضمنها من الوسط والزمن الذي يعيش فيه .

اللغة: هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي الأوضاع البشرية وأدب لغة أي أمة، وهو ما أودع في شعره ونثرها من نتائج عقول أبنائها².

تاريخ آداب اللغة: وهو العلم الذي يبحث عن أحوال اللغة في مختلف عصورها .

اللغة العربية: هي إحدى اللغات السامية وهي لغة أمة العرب القديمة³.

اشتمل تاريخ اللغة العربية على العصور التي مرت بها اللغة العربية وآدابها في الجزء الأول حيث

قسم جرجي زيدان اللغة العربية حسب العصور :

العصر الجاهلي " الجاهلية الأولى، الجاهلية الثانية" ينتهي بظهور الاسلام.

عصر صدر الاسلام .

العصر الأموي: الذي يتدئ باستلام بني أمية للحكم الاسلامي وينتهي بقيام الدولة العباسية.

بحث جرجي زيدان في تاريخ الأدب والعلم، كما أنه وضح التاريخ السياسي، لأنّ الأدب مرتبط

به حيث أن الجانب السياسي يؤثر على الجانب الأدبي، وكذلك الجانب الاجتماعي رواقصادي .

وبذلك لكلّ أمة تاريخ خاص بها ولغة خاصة بها، فاللغة العربية تعتبر أغنى سائر لغات العالم،

من حيث الأسلوب والمعاني والعرب أسبق الأمم إلى المدنية والعلم رغم الاختلاف اللغوي والديني

1 - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهرى المصرى، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2007، ط1، ص14.

2 - نفس المرجع، ص 15.

3 - نفس المرجع، ص 17.

بين العرب، قبل الاسلام كان العرب أهل بادية، لا يقرؤون ولا يكتبون، ولما جاء الاسلام أحدث تغييرا كبيرا في حياة العرب من جميع النواحي، ولكن الاشكالية المطروحة كيف وصلتنا أخبار العرب قبل الاسلام؟

وصلتنا أخبار العرب قبل الاسلام عن طريق المشافهة وأكبر دليل على ارتقاء عقول العرب هو المعلقات، كما أن اللغة أكبر دليل على الرقي العقلي والنضج الفكري لأنها صورة المجتمع، وهي كذلك مظهر من مظاهر الحضارة، واللغة العربية في الجاهلية حملت في طياتها فنون بلاغية نحوية صرفية، وعروضية، والشعر الجاهلي أوضح دجليل على النزعة التعبيرية والتصويرية في العصر الجاهلي، حيث حملت المعلقات في ثناياها أحوال العرب، ولغتهم بينت أنهم كانوا ذو أخلاق، وما نشأ عنهم من فنون عقلية مثل الحكم والأمثال والألغاز، واللغة العربية التي وصلتنا اليوم ليست نفسها اللغة التي كانت قبل الاسلام لأن قبل الاسلام كانت هناك عدة لغات، وذلك لتعدد القبائل مثل تميم ربيعة وغيرها، وكذلك دخول ألفاظ أعجمية قبل أن تدون لأن حياة العرب كانت حياة ترحال وراء الكأ ومساقت المياه وكانوا يعتمدون في معيشتهم على الغزو.

ونجد أن العرب كانوا يقيمون أسواق يتبادلون فيها الأقوال والشعر والمباهاة بالفصاحة ومن بين هذه الأسواق عكاظ وكان من أشهر الأسواق "فإنهم كانوا يتوافدون إليها من كل فج أنما متوجههم إلى الحج ولأنها تقام في الأشهر الحرم، وذلك لاريب سر قوتها وسبب شهرتها، وكان مرجعهم في الفصل بينهم إلى حكمين تفقوا عليهم وخضعوا لهم فكانوا يحكمون لمن وضح بيانه وفصح لسانه"¹. كذلك العرب والأعاجم كانوا يلتقون في الكعبة لأنها كانت محطة القوافل التجارية يأتون إليها من كل مكان وكذلك لمكانتهم الحضارية وأكثرهم شعوبا اختلاطا² فتهيء لهم بذلك الوسائل وثقافة اللسان والفكر، ثم سمعو المناطق المختلفة تدبروا المعاني الجديدة ونقلوا الألفاظ المستحدثة واختاروا لغتهم من أفصح اللغات، فكانت أعذبها لفظا وأبلغها لسانا وأوسعها مادة، ثم أخذ الشعراء يؤثرونها وينشرونها حتى نزل بها القرآن الكريم"² وهذا أكبر دليل على أن اللغة العربية لم تصل إلينا لا كما لا كان

¹ - أحمد حسن الزيات تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط14، 2011، ص68.

² - نفس المرجع، ص17.

يتحدثها الأولون وأنها تعرضت لتغيرات خصوصاً في النهضة في القرنين الأول والثاني قبل الاسلام" ومهما يكن من ذلك فإن أصل هذه العربية لا بد أن يكون من الحبشية الحميرية، ثم من اللغتين السامية الأخرى لأن العرب قوم رحل ، وقد اختلطوا بأمم كثيرة فلا بد أن يكون أثر هذا الاختلاط بينا في تكوين لغتهم وتلك سنة عامة في اللغات كلها" ¹ وبذلك تاريخ الأدب يبحث في أحوال اللغة وما أنتجته في مختلف العصور" لما دونت الكتب وسجلت الصحف ونقش في الأحجار تعبيراً عن عاطفة أو فكرة أة تعليمًا لعلم أو فن، أو تخليدا لحادثة أو واقعة فيدخل فيه ذكر من نبغ من العلماء" ².

¹ - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي ، لبنان بيروت 2012، ج1، ص54.

² - نفس المرجع ، ص ن.

الفصل الأول

دراسة فصول

الكتاب

المبحث الأول: العصر الجاهلي.

لكلّ أمة تاريخ خاص بها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية و... الخ ومن بين هذه المجالات المجال الأدبي.

التاريخ الأدبي «وهو يبحث في تاريخ الأمة من حيث الأدب والعلم... فيدخل فيه النظر فيها من الشعراء... وما دونه من ثمار قراءتهم أو نتاج عقولهم في الكتب وكيف تشكل العلم وارتقى وتفرع لى عمل بنسبة النشوء والارتقاء».¹

التاريخ الأدبي هو المرآة العاكسة للحياة العقلية التي كانت سائدة في ذلك العصر حيث عكست لنا النتاج العقلي «والأدب العربي هو مجموعة من الآثار الشعرية البشرية التي جاءت بها قرائح العرب في شتى أقطارها وأزمتهما»² الأدب العربي امتاز بالآثر الشعري والنثري وهذا ما كان سائدا في جميع الأقطار العربية ، وهذا يتضح أن الأدب يتطور بتطور حياة الأمة ويراد بكلمة الأدب كل ما صاغه الانسان من فكره ووجدانه في قالب لغوي يرمي إلى التأثير.

واللغة العربية هي لغة العرب قديما فالباحث يبحث عن أحوالها في عصورها المختلفة وبهذا يرى جرجي زيدان، أن واد النيل أسبق بلاد المشرق اشتغلت بالعلم والأدب، بدليل وجود كتاب في مصر «ويدل ذلك طبعا على وجود الكتاب... وأهم ما وصلنا خبره منها "كتاب الموتى" وهو كتاب الطقوس وفيه شعر وأدب وتاريخ وعقود وعهود وأغاني».³

تعد مصر من أقدم الحضارات التي اشتغلت بالعلم ودليل ذلك الكتب والآثار والنقوش التي وصلت إلينا عن طريق الأخبار.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص18.

² - حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، المجلد01، الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، ط2، 2003، ص: 28.

³ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص19.

ويرى كذلك أن بابليون عاصروا المصريين وتبادلوا "المعارف" والأكادميون والسومريون جاءوا "واد الفرات" من عهد بعيد وعندهم العلم والكتابة وهي الأحرف المسمارية واقتبسها البابليون منهم»¹

احتكاك البابليون بالمصريين ساهم بشكل كبير في تلاقح الأفكار وتبادل المعارف.

"وأقدم مكتبة أنشأها الملك شارجينا" كان هذا الأخير محبا للعلم فأنشأ مكتبة "بوركاء" وكانت مملوءة بالكتب اللغوية والفلكية وغيرها وأقدم أثر علمي هو شريعة "حمورابي" التي دوت في 18 قبل الميلاد وهي دولة حمورابي عربية قديمة»²

تعتبر شريعة حمورابي من أقدم الآثار التي دوت في القرون الماضية وحمورابي هي دولة عربية قديمة.

وأما اليونان كانت أسبق الدولة العربية إلى العلم "الآداب اليونانية كانت أيضا أساسا لآداب أكثر الأمم التي ظهرت في الشرق»³

وانقسمت آداب اللغة اليونانية إلى سبعة أطوار :

- 1 - العصر الخرافي.
- 2 - عصر الأبطال والحروب.
- 3 - عصر ثالث. «تحضر اليونان
- 4 - العصر الذهبي.
- 5 - العصر الإسكندري.
- 6 - العصر اليوناني الروماني.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 21.

² - ينظر: نفس المرجع، ص: 20-21

³ - نفس المرجع، ص 23.

أقسام العصر الجاهلي.

قسم المؤرخون الجاهلية التي سبقت ظهور الإسلام إلى قسمين الجاهلية الأولى والجاهلية الثانية.

1 - الجاهلية الأولى : وهي تعود إلى ما قبل الخامس للميلاد وقد ساد الغموض هذه الفترة «يكتنف الغموض تاريخها فضلاً عن أن شيئاً من الآداب لم يصلنا ، فلم يبق سوى بعض النقوش والكتابات تناقله المحدثون وما ذكره القرآن الكريم عن مدينتي الجنون وأخبار العرب البائدة.»²

أي أن هذه الفترة لا توجد كتب تبين لنا الحال التي كان عليها العرب وأنهم كانوا غارقين في الغزو وهذا دليل على أنهم لم يدونوا علمهم لكن لغتهم ذو علم «فضل العرب وأعرافهم في المدينة والعلم مما قرأوه من آثار "بابل" و"أشور" فإذا صح أن دولة حمورابي التي تولت "بابل" وسائر العراق في القرن العشرين قبل الميلاد عربية.»³

يرى جرجي زيدان «أن دولة حمورابي أول من أنشأت المدارس وقد كشفوا آثار بابل وزيبار... مدرسة لتعليم الأطفال.»⁴

دولة حمورابي أعرق دولة عربية أنشأت الشرائع وأنشأت العلم وذلك لما خلفوه من آثار

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 28.

² - أحمد الفاضل تاريخ وعصور الأدب العربي بنصوص مختارة مع التحليل، غدارة الفكر اللبناني في بيروت، ط1، 2003، ص: 23.

³ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، 2003، ص: 23.

⁴ - نفس المرجع، ص: 38.

2 - الجاهلية الثانية: من القرن الخامس لظهور الإسلام كان العرب في هذا العصر أهل بادية لا يقرأون ولا يكتبون « يمتد من حدود سنة 500م حتى هجرة النبي والمسلمين ليثرب سنة 622م ومن هذه الحقيقة وصلنا شعر كثير ونثر قليل وهو ما نسميه الأدب الجاهلي».¹

فشعرهم كان ثمار عقولهم وكان يحمل في طياته أحوال وأخبار العرب وهذا دليل على أنهم أهل ذكاء وكذلك كان لهم نتاج عقلي وتمثل في الألغاز وغيرها «نشأ عندهم من الفنون العقلية التي تحتاج إلى تفكير».²

كان للمرأة في الجاهلية دور كبير في الارتقاء «وكان لها في الجاهلية شأن، في الشعر والأدب والفنون ونبع منهن عدة شواعر أشهرهن الخنساء».³

المرأة لعبت دور كبير ومهم في الأدب حيث كانت لها فعالية في ارتقاء الشعر وخير دليل في ذلك ظهور الشواعر "الخنساء".

آداب العرب قبل الإسلام:

انقسمت آداب العرب قبل الإسلام إلى علوم عربية أصلية اقتضتها اللغة العربية وأساليبها... وعلوم رياضية وأخرى طبيعية⁴.

اختلفت الآداب العربية وانقسمت إلى علوم عربية أصلية وأخرى رياضية طبيعية ومن بين هذه العلوم.

علم النحو: وهي معرفة أحوال الكواكب.

الأنساب: علم تتعرف به القرابات التي بين القبائل.

¹ - أحمد الفاضل تاريخ وعصور الأدب العربي ص: 24.

² - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 54

³ - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب، ص: 249.

⁴ - جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ص: 54.

الأخبار والتاريخ والقصص: هي معرفة أحوال السابقين.

الفراسة بهيئة الإنسان وشكله ولونه وقوله وعلى أخلاقه.

القيافة: وهي الاهتداء بآثار الأقدام.

الكهانة والعرافة: الكهانة اختصت بالأمر المستقبلية والعرافة بالماضية.

الزجر: وهو الاستدلال بأصوات الحيوان وحركاته.¹

ومن بين أهم العلوم التي عرفها العرب والتي تهمنا هي اللغة العربية الأصلية:

اللغة العربية ومميزاتها:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وهي لغة العرب قديماً «هي لغة أمة العرب القديمة العهد

الشائعة الذكر التي كانت تسكن الجزيرة المنسوبة إليها في الطرف الغربي من آسيا»²

تعد اللغة العربية لغة سامية وهي لغة سائدة العهد تحدث بها العرب الذين قطنوا الجزيرة العربية

ويقصد باللغات السامية «التي كان يتفاهم بها أبناء سام أشهرها العربية والسريانية والعبرانية والفينيقية

والأشورية والبابلية والحبشية ولم يبق منها إلا العربية»³

ولكن اللغة العربية تعرضت إلى تغيرات كثيرة التي أحدثتها الزمن عبر العصور واللغة التي وصلت

إلينا في نظر جرجي «هي لغة الحجاز كانت هناك عدة قبائل عرفها العرب قبل الإسلام وعرفت

اختلافات في اللغة» كانت قبل الإسلام لغات عدة تعرف بلغة القبائل وبينها اختلاف في اللفظ

والتركيب كلغات تميم، وربيعة، ومضر»⁴ زيادة على ذلك العرب كانت تعيش في مكة وكانت هذه

¹ - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ص: 249-250.

² - نفس المرجع، ص 241.

³ - جرجي زيدان، تاريخ أداب اللغة العربية، ص: 57.

⁴ - نفس المرجع، ص 59.

الأخيرة تحتل موقعا جغرافيا مهما، وكان يأتونها من كل فج «فضلا عما كان يجتمع على حول الكعبة من الأمم المختلفة»¹ فدعا ذلك إلى ارتقاء اللغة بما تولد فيها أو دخلها بالاشتقاق والتراكيب مما لا مثيل له في اللغات الأخرى¹

كما أن هذا الاختلاط من الأمم دخلت ألفاظ أعجمية امتزجت باللغة العربية، مما أحدث فيها من تغيرات من ألفاظ يونانية وفارسية وألفاظ حبشية وأخرى سنسكريتية ومن بين هذه الألفاظ نجد لفظه "صبح وبهاء" فإنها في السنسكريتية دوت قبل العربية²

اللغة العربية قبل الإسلام لم تصلنا لأنها لم تدون كما أنها طرأت عليها تغيرات وانقلابات «إذ ليس لدينا أمثلة مدونة منقوشة يرجع إليها أو يقاس عليها غير ما قدمناه، مما وجدوه منقوشا على قبر امرؤ القيس وهو لا يشفي علينا»³

العرب قبل الإسلام لم تعرف الكتابة وهذا السبب الرئيسي في ضياع الكثير من العلوم والأشعار إذ أن هذه الأخيرة كانت تتناقل مشافهة.

أما البلاد التي تكلمت العربية قبل الإسلام هي «جزيرة العرب وما يليها من مشارق الشام والعراق إلى تدمر ... وقليل بعدها في صحراء مصر الشرقية»⁴.

كما أن كل منطقة فيها قبائل وبذلك تختلف اللغة من قبيلة إلى أخرى واللغة العربية في اليمن تفرعت بتفرع القبائل وبذلك لكل واحدة اسم لغة خاص بها.

¹ - جرجي زيدان ، تاريخ أداب اللغة العربية، ص60.

² - نفس المرجع ، ص557.

³ - نفس المرجع، ص66.

⁴ - نفس المرجع، ص67.

أهم اللغات:

المسند: لغة حمير في اليمن.

الزابور: حضر موت وبعض اليمن.

الرشق: لغة عدن والحفد.

الحويل: لغة مهرة والشحر.

الزقزقة: لغة الأشعريين.¹

أما لغات الحجاز ونجد سائر الشمال وهم العدنانيون أصل ترجع الى صال واحد يسمونه «المبين» وهو الباقي إلى الآن ولغة القرآن.²

أهم ما امتازت به اللغة العربية:

الإعراب: هو تغيير أواخر الكلمات والإعراب عرف منذ القدم عند الحموراييون ذهب الإعراب من لسانهم وبقي في كتاباتهم المنقوشة.

دقة التعبير: حين أن لكل لفظ معنى واحد ولكل معنى لفظ «ومن أمثلة دقة التعبير فيها وجود الألفاظ لتأدية فروع المعاني أو جزئياتها».³

الإعجاز والإيجاز: والإعجاز هو لفظ قليل يدل على معنى كثير ومنه القرآن الكريم، كذلك المجاز والكناية وسائر أساليب البديع «فإنها في العربية أرقى مما سواها لأنها لغة شعرية كثيرة الكنايات».⁴

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 70.

² - نفس المرجع ، ص70.

³ - نفس المرجع ، ص 76.

⁴ - نفس المرجع ، ص77.

ومن أهم مميزاتهما أيضا المترادفات والأضداد وهناك أيضا ميزة أخرى وهي المعاني كثيرة اللفظ الواحد والسجع «السجع كان شائعا في الجاهلية بلغة الكهان على أساليب»¹.

شيوع السجع في العصر الجاهلي وارتبط ارتباطا وثيقا بالكهان وعرف بسجع الكهان.

كما أن للأصوات تأثير على لغة الإنسان من خصائص اللغة العربية أن لألفاظها وقعا على آذان له تأثير موسيقي يختلف شدة ولطافة باختلاف التراكيب فيؤثر في النفس»².

لكل لفظ من الألفاظ صوت موسيقي خاص به يحدث في النفس حالة من التأثر فهناك ألفاظ شديدة قوية وأخرى لطيفة.

وكذلك نجد الأمثال التي كانت تجري على ألسنة العرب قال: جرجي زيدان «الأمثال من حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض الأمة»³.

ومن أهم كتب الأمثال نجد كتاب عبيد بن اشرف من أهل اليمن ألف كتاب في الأمثال وهو أول من فعل ذلك حسين ما ذكر جرجي زيدان في كتابه»⁴.

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 78-79.

² - نفس المرجع، ص 81-82.

³ - نفس المرجع، ص 82.

⁴ - نفس المرجع ، ص 85.

المبحث الثاني: الشعر الجاهلي.

مفهوم الشعر وأنواعه:

«الشعر هو الكلام موزون مقفى المعبر عن الأخيصة البدعية والصور المؤثرة».¹

الشعر هو الكلام الذي يعبر عن مخيلة الشاعر بحيث يكون مؤثرا ويصور لنا ما يجول في خاطره بألفاظ نرتاح لها ويقول جورجى زيدان «الشعر يصورها بالخيال ويعبر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ».²

وجورجى زيدان يعارض العروضية في تعريف الشعر بحيث أن العروضيون يعرفون الشعر بأنه كلام موزون مقفى يقول جورجى زيدان "علماء العروض من العرب الذين يريدون بالشعر الكلام المقفى والموزون فيحصرون بالألفاظ وهو تعريف النظم لا الشعر... وبينهما فرق كبير"³ وقد عارض جورجى زيدان العروضيين في تعريف الشعر الذين قالوا بأنه الشعر كلام موزون مقفى.

«النظم عرفه العروضيون بأنه الكلام الموزون المقفى قصدا ويرادفه الشعر عندهم»⁴ بينما يرى جورجى زيدان أن الوزن والقافية يزيدان في الشعر حلاوة ووقعا في النفس، ولتنظيم الشعر خطوا العرب بمراحل أوله «السجع وهو الطور الأول من أطوار الشعر توخاه الكهان مناجاة الآلهة».⁵ والنظم هو الوزن والقافية كما ارتقى ذوق الغناء عندهم انتقلوا من السجع إلى الرجز وهو أقدم أوزان الشعر «والرجز قديم عندهم يزعم العرب أن أول من قاله مضر بن نزار».⁶

شاع النظم في العصر الجاهلي ولكن مع ارتقاء الغناء تحول العرب من السجع إلى الرجز.

¹ - أحمد حسن الزيات تاريخ الأدب العربي، ص 25.

² - جورجى زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص 87.

³ - نفس المرجع، ص 87.

⁴ - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر في الأدب، ص 250.

⁵ - أحمد حسن الزيات، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 25.

⁶ - جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 97

ووافقه في الرأي كذلك مصطفى صادق الرافعي في كتابه تاريخ آداب العرب.

وأصل وزن الشعر هو مأخوذ من سير الجمال لأن العرب كانت تعيش في صحراء وكانت تعاشر الجمال «الوزن مأخوذ في الأصل من توقيع سير الجمال في الصحراء».¹

العرب قديماً كانوا يعيشون في الصحراء وكانت وسيلتهم الوحيدة للتنقل هي الجمال، حيث أن هذه الأخيرة تحدث وقعا في سيرها ومن هنا أخذوا وزن الشعر أي أن توقيعات الوزن تشبه مقاطع مشي الجمال وكان العرب يجدونها فكانوا يجدون الإبل من أقدم أزمانهم وأصوات تشبه التوقيع».²

ويقال أول من أطال النظم هو «الأغلب العجلي على عهد النبي ثم جاء رؤبة بن الحجاج».³

شكل النظم في نقطة إشكال للكثير من الدارسين إذا قيل الأغلب العجلي هو أول من أكله والبعض الآخر يقول رؤبة بن الحجاج ثم ظهرت القصيدة وطول الشعر على عهد عبد المطلب وأوله من أطاله المهلهل «وهو أول شاعر بلغت قصائده ثلاثين بيتاً».⁴

يعد المهلهل بن ربيعة و من أصحاب المعلقات وهو أول من أطال الشعر. نظم العرب الشعر في كل ما أدركوه وأحسوه، فوضعوا لكل شعر وزن و بحر خاص به.

وكانت العرب أفصح أمة وأكبر دليل على ذلك عدد شعرائهم لأنهم كانوا أصحاب بدهة وكان شعرهم يحمل نغما موسيقيا وكانت تحمل جمالا بليغا.

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص: 97.

² - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص: 17.

³ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص: 98.

⁴ - أحمد الزيات ، تاريخ الأدب العربي، ص: 18.

أنواع الشعر:

يقسم الإفرنج الشعر إلى ثلاثة أنواع:

1- الشعر القصصي:

هو عبارة عن سرد وقائع وحوادث في الشعر «¹ أي أنه ينظم وقائع في شكل قمة مثل إيذاة هوميروس.

2- الشعر الغنائي:

أول من قالوا الشعر الغنائي هم العرب حيث يغني الشاعر فيه عواطفه وأحاسيسه «² أي أن الشاعر يستمد شعره من طبعه وقلبه ويعبر عنها وهو أنواع المدح، الحماسة، الرثاء، الفخر والهجاء.

3- الشعر التمثيلي:

وهو أن يعمد الشاعر الواقعة فيصور الأشخاص الذين جرت على أيديهم وينطبق منهم بما يناسبه من الأقوال».³

لكن العرب لم يعرفوا الشعر القصصي والتمثيلي «لم يعرف العرب في هذا العمر الشعر القصصي ولا الشعر المسرحي».⁴

يرى جرجي زيدان أن ما خلفه العرب لا يخلوا من التمثيل حيث قال إذا أمعنا النظر فيما خلفه العرب من أخبارهم وآدابهم وجدناه لا يخلوا من التمثيل».⁵

1 - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 90.

2 - أنور حميدوا فشوان، دراسات في عصور الأدب العربي، ط1، 1428-1429 هـ دار النشر خوارزم العلمية، ص: 18.

3 - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص: 26.

4 - المرجع نفسه، ص 27.

5 - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 94.

خصائص الشعر الجاهلي:

- 1 - تمثيل الطبيعة: كان العرب أهل بادية، وهم بذلك يصورون ما يخطر ببالهم، وعلى هذا نجد قصائدهم مفعمة بالعواطف والاهتزازات نفسية «فطر عرب الجاهلية على البساطة والبعد لا عن التصنع... فهم على فطرة الطبيعة وعنوانها الصدق بكل معانيه».¹
- 2 - البلاغة في التركيب: لغة الشعر الجاهلي كانت خالية من المحسنات البديعية لأن شعرهم كان مقتصر على وصف الخيل، الحرب، كذلك المدح... الخ .
وبذلك نجد فيها مصطلحات غير مفهومة ولذلك فكل ما نجده في بعض أشعار الجاهلية من التعقيد فسببه غرابة بعض الألفاظ على إفهامها، ويعد بعض التراكيب عن مألوفنا».²
- 3 - مذاهبهم وأساليبهم : نجد الشاعر الجاهلي يستهل قصيدته بالبكاء على بالبكاء على الأطلال كقول امرئ القيس.

قفًا نبك من ذكر حبيبٍ ومنزلٍ.

وذلك أنهم «أهل ترحال لا يقيمون في المكان حيناً حتى ينزلوا عنه».³

4 - أبواب الشعر الجاهلي: المدح الحماسة، الرثاء، الهجاء... الخ.

5 - التمثيل بحيوانات وعاداتهم: «كان العرب يتقولون بحيواناتهم ويتمثلون بها وخصوصاً الناقة والفرس».⁴

6 - المفاخرة والمعاطفة: كان العرب يتفاخرون بأنسابهم ويتعاضمون في كل شيء.

1 - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 137.

2 - نفس المرجع، ص: 138.

3 - نفس المرجع، ص 139.

4 - نفس المرجع، ص 144.

7 - الأنفة والعفة: كان العرب ذو شرف ونخوة فكانوا يمدحون السر ويدافعون عنها ولم يكن أشد منهم غيرة على العرف».¹

8 - لا يستجدون : شعرهم لم يكن شعر تكسبي وإنما ينظمه للدفاع عن العرض أو تحميس الحرب.

9 - منزلة الشاعر في الجاهلية: كان للشاعر الجاهلي منزلة عظيمة لأنه كان يحمل عرض قبيلته ويدافع عنها.

10 - تأثير الشعر عند العرب : الشاعر الجاهلي شديد الانغماس في العواطف وكان لا بد لشعره من أن ينعكس صورة الواقع الذي يعيش في كنفه «إذا أعجبهم البيت حفظوه وتناقلوه».²

11 - أشهر شعراء الجاهلية: وهم أصحاب المعلقات ولكنهم اختلفوا في تصنيف طبقاتهم «وأشعر هؤلاء الثلاثة: امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمى، والنابغة وقد اجمعوا تقريبا على تفضيلهم».³

12 - رواة الشعر: عرف عند العرب أن الشاعر إذا نبغ في شعره كان له رجل يروي له أشعاره وكانوا يعتمدون في ذلك على الحفظ.

أشهر شعراء الجاهلية من حيث أعرافهم:

ينقسم الشعراء الجاهليين حسب أعرافهم وأنسابهم.

1 أصحاب المعلقات:

وهم عشرة شعراء تعتبر المعلقات أقدم مجموعة شعرية مختارة للعرب واختلف في عددها وهذه أصحابها امرؤ القيس، النابغة، زهير، طرفة بن العبد، لييد، عنتره، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، الأشعي، عبيد بن الأبرص.

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 146.

² - نفس المرجع، ص: 149.

³ - نفس المرجع ، ص: 152.

اختلف العرب حول تسميتها منهم من يقولون أنهم اشتقوا تسميتها من تعليقها على ستار الكعبة ومنهم من أخذ اشتقاقهم من العلق وهو الشيء النَّفيس»¹.

2 -الشعراء الأمراء : الأفوه الأودي، المهلهل بن ربيعة، زهير بن جناب، عامر بن الكفيل

العامري، أبو قيس بن الأسلت الحصين بن حمام، قيس بن عامر.

3 -الشعراء الفرسان: أبو محجن الثقفي، الأغلب العجلي، حاتم الطائي، زيد الخيل، هو زيد بن

المهلهل، سلامة بن جندل التميمي، علقمة الفحل، عمرو بن معدي قيس بن الخطيم.

4 -الشعراء الحكماء: أمية بن أبي الصلت، ورقة بن نوفل، زيد بن عمرو، قس بن ساعدة.

5 -الشعراء العشاق : المرقش الأكبر، عبد الله بن عجلان، عروة بن حزام العذري، مالك بن

أسامة مسافر بن أبي عمرو.

6 -الشعراء الصعاليك: الشنفرى، تأبط شرا ، وعروة بن الورد.

7 -النساء الشواعر: الخنساء، خرنق بنت بدر بن هفان، ليلى العفيفة، جليلة بنت مرة.

8 -الشعراء الهجاؤون: الخطيئة، حسان بن ثابت، عبد الرحمان بن الحكم، عبد الله بن الزبيري.

9 -الشعراء الوصافون للخيل : أبو دؤاء الأيادي كفيل الغنوي النابغة الجعدي ، الشماخ بن

ضرار.

10 - الشعراء الموالى: عبد الله الحسحاس.

¹ - ينظر أبي زكريا بن علي التبريزي الخطيب، شرح المعلقات السبع 502هـ دار المحارب للنشر والتوزيع، ط2، 2011، ص:4.

المبحث الثالث: عصر صدر الإسلام.

يبتدئ عصر صدر الإسلام بالهجرة النبوية من مكة إلى المدينة المنورة وينتهي بمقتل علي وقيام

الدولة الأموية (1-40هـ/622-661م)

التغيرات التي جاء بها الإسلام:

لما بلغ الشعر قمته جاء القرآن الكريم كمعجزة حيث أحدث تغيرات في شتى المجالات وأهمها الأدب والعلوم.

كان العرب في الجاهلية تسود بينها النزعات القبلية وكانت هناك فروق بين القبائل " كان العرب في الجاهلية يتصفون بالعصبية ويتفاخرون بالأنساب" ¹ ولما جاء الإسلام وكان يحمل في طياته تعاليم قيمة تنظم علاقة وحياة الإنسان بربه وأخيه مع أفراد مجتمعه «لقد رفع الدين الجديد المستوى العقلي لبيني مجتمعا جديدا على أساس المساواة بين المؤمنين كافة» ².

جاء الإسلام بالفتوحات والغزوات والمهجرات وبذلك انتشر العرب في الأرض «فغرسوا فيها أعلامهم وجعلوها فيئا لهم» ³ فعمل المسلمين على نشر القرآن الكريم وتعليمه. وقد أحدث الإسلام تغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية وأهمها على الصعيد اللغة و آدابها. وأهم التغيرات التي أحدثت في الآداب الجاهلية:

1 - أبطل بعض تلك الآداب منها الكهانة وفروعها.

ولقد اشتغل المسلمون بالحروب والفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية وبدلك لم يهتموا كثيرا بالشعر.

وزد على ذلك " أن رسول الله ﷺ لم يكن يرغب في الشعر لأنه من عوامل التفريق" ⁴.

1 - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 329.

2 - أحمد الفاضل، تاريخ وعصور الأدب نصوص مختارة مع التحليل، دار النشر اللبناني، بيروت، ط1، 2003، ص: 75.

3 - نفس المرجع، ص76.

4 - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص 337.

وحتى القرآن الكريم طعن في الشعر قال الله تعالى: «الشعراء يتبعهم الغاؤون (224) ألم تر أنهم في كل واد يهيمون (225) وأنهم يقولون ما لا يفعلون(226)».¹

إلا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحرم الشعر كلياً وهو أبدى إعجابه بقوله أن الشعر بقوله أن من الشعر الحكمة يشير إلى الأشعار التي فيها تدين أو دفاع عن الحق ولكن هناك أشعار حرمها وهي أنواع كثيرة منها:

الأطال، الخمر، الغزل، الفخر، الرثاء، الهجاء.

وما تبقى من الشعر الحكمة، المدح، شعر الفتوحات ازدهرت لأنها حملت في طياتها رموز دينية سواء شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والتعاليم والقيم الدينية.

الحكمة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل.

2 - نوع بعض الآداب كالعلوم والشريعة.

3 - أحداث آداباً جديدة منها الشعر والخطابة».²

إنّ القرآن الكريم وحد لسان العرب بلغة قريش وقام بنشرها وأحاطها بالقداسة كان القرآن الكريم أول وثيقة نثرية مكتوبة وكان قدوة في الفصاحة والبلاغة، أسهم الإسلام بدرجة كبيرة في تطور النثر خاصة من حيث زادها بلاغة وحكمة فأخذ الخطباء يرصعون خطبهم بالآيات القرآنية».³

إنّ العرب في هذا العمر كانت أمة لسانية تعول على فصاحة اللغة وبلاغتها في أداء

رسالتها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم فصيحاً بليغاً وقد وصف نفسه عليه الصلاة والسلام نفسه قائلاً: «أنا أفصح العرب غير أبي من قريش».⁴

¹ - سورة الشعراء الآيات من 224 - 226.

² - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 331.

³ - ينظر: نفس المرجع، ص 333.

⁴ - محمد مصطفى أبو شارب في ادب صدر الإسلام والعصر الأموي، دار الوفاء، ط1، 2007، ص 34.

وأشهر خطبة للرّسول ﷺ خطبة حجة الوداع.

وأشهر خطباء هذا العصر علي بن أبي طالب فقد جمعت خطبه في كتاب نهج البلاغة».¹

الشعر في صدر الإسلام:

كان الشّعْر في الجاهلية يعتمد على المفاخرة بالأنساب والتّعصب للقبيلة والدّفاع عنها، ولما جاء الإسلام وأحدث تلك التّغيرات وقضى على العصبية القبيلة.

أهمّ العلوم التي أحدثت في صدر الإسلام:

علوم القرآن الكريم: يعتبر القرآن الكريم الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب بديع لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجماً في ثلاثة وعشرون سنة "منها ثلاثة عشر سنة في مكة نزل من خلالها ثلاثة وتسعون سورة، وعشر بالمدينة بعد الهجرة نزل فيها إحدى وعشرون".²

اشتملت السورة المكية على أصول الدين والمدنية على أصول الأحكام ولم يكن خاضعاً لقانون التّأليف «فكان كلّما قال آية وسورة كتبوها على صحف الكتابة في تلك الأيام وهي الرّقاع العريض، اللّخاف».³

شغل المسلمون بالقرآن الكريم فساروا على أصوله لأنه أكسب اللغة عذوبة ووسع في دائرتها وحمل ثروة في المعاني لم يكن القرآن الكريم مدونا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما كما كان مكتوبا في العصب والرّقاع وغيرها وما بقي من حفظته.

«ولما قتل من قراءه سبعون في غزوة اليمامة فرح المسلمون وأشفق عمر أن يذهب القرآن بذهاب حفاظه».⁴

¹ - محمد مصطفى أبو شارب في ادب صدر الإسلام والعصر الأموي، ص 336.

² - أحمد حسن الزيات تاريخ الأدبي العربي ص 70.

³ - ينظر: جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 345.

⁴ - نفس المرجع، ص 71.

فأشار عمر بن الخطاب إلى أبي بكر أن يجمعه، فتردد في ذلك إلى أن أقنعه «فأحضر أبو بكر زيد بن ثابت لأنه كان من كتبه الوحي فجمع ما كان مدونا عند الصحابة»¹.

انتشر القراء في الأرض واختلفوا في قراءته، وذلك لأن لكل قارئ لجهته «فخشي عثمان لأن يختلفوا في دلالاته كما اختلفوا في تلاوته فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمان بن حارث ابن هشام، فنسخوا تلك الصحف في مصحف واحد»².

«فأصبح المعول في المصاحف على ما كتبه عثمان»³.

أما فيما يخص الخط العربي الذي اعتمدوا في الكتابة به هو الخط الكوفي والنبطي «أن العرب تعلموا الخط النبطي من حوران قبيل الإسلام بقليل وظل الخطان معروفين عندهم بعد الإسلام»⁴ الكوفي لكتابة القرآن والنصوص الدينية والنبطي لكتابة المراسلات.⁵

¹ - نفس المرجع، ص346.

² - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص71.

³ - نفس المرجع، ص347.

⁴ - نفس المرجع، ص350.

⁵ - ينظر: نفس المرجع، ص350.

المبحث الرابع: العصر الأموي.

1 - أهم مميزات العصر الأموي:

العصر الأموي هو انتقال الدولة الإسلامية إلى بني أمية (41-142 هـ / 661-749م) وهو يبدأ بانتقال الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان وينتهي بقيام الدولة العباسية.

امتاز هذا العصر باضطرابات سياسية ونشوء أحزاب فقام صراع بينهما ويعود ذلك إلى ما قام به معاوية أنه جعل الخلافة وراثية وما نجم عن مساعي بني أمية في تأييد سلطانهم من التفريق بين القبائل والرجوع إلى عصبية الجاهلية»¹.

ومن بين هذه الأحزاب الحزب الأموي والحزب الشيعي وأحزاب الخوارج والزبيريون .

كان التفريق قائم «بين بطون قريش وأهم أحزابهم وبني أمية وبني هاشم فكان الناس يتعصبون لأحدهما على الآخر ناهيك بالتخاصم بين العرب»².

اهتمت الدولة الأموية اهتمامًا كبيرًا باللغة العربية حيث قامت بنشرها ونقل الدواوين من الرومية والفارسية إلى اللغة العربية»³.

2 - العلوم التي عرفت في العصر الأموي:

انقسمت العلوم الإسلامية في هذا العصر إلى ثلاثة أقسام:

- العلوم الشرعية: وهي المستخرجة من القرآن والحديث وأهمها:

- قراءة القرآن الكريم.

- التفسير .

1 - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 356.

2 - نفس المرجع، ص 356.

3 - نفس المرجع، ص 356 .

- الحديث.

- الفقه.

- العلوم اللسانية: وهي العلوم التي تضبط اللّغة العربية وبدأ تكوينها في العصر الأموي:

- النّحو.

- الحركات.

- الأعلام.

- التاريخ والجغرافيا.

وكذلك عرفت علوم في التاريخ والجغرافيا أي أنهم اهتموا بتاريخ أمّتهم وأعمالهم وهناك أيضا العلوم الدخيلة «ويدخل فيها لوم اليونان والفرس والهند والسريان وغيرهم»¹ أي أن العرب في هذا العصر اكتفوا بالموروث العلمي فكانوا يستعينوا في تأييد ملكهم وتثبيت حكمهم بتجارب الماضيين وأخبارهم»².

وفي هذا العصر عرف نضج للآداب الجاهلية ومن بين هذه الآداب اللغة والشعر.

ودخل اللّغة في هذا العصر كثير من المصطلحات مثل المصطلحات الإدارية كالخلافة والوزارة.³

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 401.

² - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، ص: 149.

³ - نفس المرجع، ص 402.



شعراء العصر الأموي من حيث أنسابهم:

| شعراءها في العصر الأموي | شعراءها في الجاهلية | اسم القبيلة |
|-------------------------|---------------------|-------------|
| 26 | 27 | قيس |
| 11 | 20 | ربيعة |
| 13 | 12 | تميم |
| 09 | 16 | مضر |
| 23 | 10 | قريش |
| 16 | 22 | القحطانية |
| 08 | 04 | قذاعة |
| 00 | 02 | أياد |
| 00 | 04 | اليهود |
| 21 | 01 | الموالي |



الفصل الثاني

تلخيص الكتاب

يشتمل الجزء الأول من هذا الكتاب على تاريخ آداب اللّغة و العربية في عصر الجاهلية والإسلام والأموية.

مقدمة المؤلف: تاريخ التّأليف في هذا الموضوع.

تاريخ التّأليف في هذا الموضوع:

إنّ العرب أسبق الأمم إلى التّأليف وأول كتاب خصصه المستشرقون هو كتاب (الفهرست) لابن النديم 377هـ، وهو يشتمل على آداب اللغة العربية من أول عهدها ووصولهم إلى هذا التّأليف يقتصر على آداب العرب الأصلية، ولكنّه تضمن أيضاً ما نقلوه عن اللغات الأخرى.

وكذلك هناك كتب أخرى مثل «مثل مفتاح السعادة ومصباح السيادة لط شكري زاده» وويليه كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لملا كاتب الجبلي» وأخيراً كتاب أبجد العلوم لصديق القنوجي، وتعد هذه الكتب المأخذ الأساسي لدرس آداب اللغة.

أما في العربية: "تاريخ آداب اللغة العربية" أورد منه فصلاً صدر أولها سنة 1994 في عدد الهلال التاسع من السنّة الثّانية، وآخرها في أواخر السنّة الثّالثة وقد انتهوا فيه إلى تاريخ اللّغة العربية وآدابها في عصر الانحطاط.

الغرض من الكتاب:

ونعني به كلما تحويه من العلوم والآداب وما تقلبت عليه في العصور المختلفة.

أهم أغراضه: بيان منزلة العرب بين سائر الأمم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.

- مدى تأثير الانقلابات السياسية على الأدب.

- تاريخ كل علم من علومهم حسب العصور.

- تراجم رجال العلم والأدب مع الإشارة إلى المآخذ التي يمكن الرجوع إليها.

- وصف الكتب التي ظهرت في العربية وكيف تسلفت وبيان مميزاتها.

- الاهتمام بما لا يزال باقيا من الكتب.

تقسيم الموضوع وأبوابه:

قسمه حسب العلوم أو حسب العصور فقسم هذا الكتاب إلى تاريخ آداب اللّغة و العربية قبل

الإسلام وتاريخ ما بعده أو قسمه في الإسلام إلى عصور حسب الانقلابات فيها.

فبدأ بعصر الإسلام ثم العصر الأموي فالعباسي فالماغولي فالعثماني فالعصر الحديث وتضمن هذا

الكتاب أربعة أجزاء.

الجزء الأول: يشمل على تاريخ آداب اللّغة العربية في العصر الجاهلي، وفي عصر الإسلام والعصر

الأموي أي من أول عهد لها بالسياسية 132هـ

كما بدأ بمقدمات تمهيدية:

- 1 المراد بآداب اللّغة.
- 2 أسبق الأمم إلى العلم.
- 3 مصادر آداب اللّغة.
- 4 آداب اللّغة اليونانية.
- 5 أقسام تاريخ آداب اللّغة العربية.
- 6 ذكر الكتب التي أعتمد عليها.

المراد بآداب اللغة هو تاريخ الأمة من الوجهة الأدبية والتاريخ الأدبي يدخل فيه النظر من الشعراء والأدباء والعلماء وما لونه من نتاج عقولهم وما كان من تأثير ذلك في نفوسهم وإن تاريخ آداب اللغة العربية لا يكون وافيا إن لم يوضح للتاريخ السياسي فيقسمون ذلك التاريخ إلى أطوار.

أسبق الأمم إلى العلم: للعلم تاريخه قبل الكتابة والآخر بعدها فكان (واد النيل) (وواد الفرات) أسبق بلاد المشرق إليها بلاد العلم والأدب نبغ العلماء والشعراء في مصر منذ نحو 6000 سنة دليل ذلك ما وصلنا خبره (كتاب الموتى). وهو كتاب الطقوس فيه شعر وتاريخ.

ويقال أن العلم كان قديما عند البابليين والآشوريين في واد الفرات، حيث تعاصر البابليون والمصريون وتبادلوا المعارف.

الأكاديون والسومريون سبقتا البابليين لأن العلم والكتابة قديمة جدا ودليل ذلك الأحرف المسمارية. وأقم مكتبة أنشأها الملك (شارجينا) مكتبة في ورعاء سماها مدينة الكتب كانت مملوءة بالكتب اللغوية والشرعية والأدبية وأقدم أثر بقي سالما إلى هذا العهد هو شريعة (حمورابي) لأنها دونت في ق18 الميلاد وكانت دولة حمورابي عربية وأسبق الأمم الغربية إلى العلم لأنها كانت أقرب إلى الشرق ومن أهم مراجعها تاريخ آداب اللغة اليونانية وكانت أساسا لآداب أكثر الأمم التي ظهرت بعد اليونان في الشرق.

فالعلم نشأ في الشرق وأثمر في واد النيل وواد الفرات ثم انتقل إلى الغرب فتناوله اليونانيون حتى صار لهم علم خاص بهم وأخذه الرومانيون في الغرب وانتقل إلى الرومان، وفي الشرق انتقل من اليونان إلى المسلمين، ولما نهضت أمم أوروبا لإنشاء التمدن اقتبسوا من آداب العرب.

مصادر آداب اللغة بوجه عام: لو أن الأمم دونت علومها لتشابه الآداب لأن هذه الأخيرة تتكون من شعر ونثر.

وأقدم الأمم التي دونت تاريخها الأدبي هم اليونان فألّفوا في جميع المجالات خاصة الفلسفة

والمنطق والآداب.

خصائص الأدب: امتاز تاريخ آداب اليونان بسبعة التّضوج، والجنوح إلى الفلسفة وكذلك الشّعـر القصصي والتّمثيلي فألّفوا في الشّعـر والأدب والفقه، والرّومان ألفوا في السّياسة و النّظام و التّشريع والعرب بدقة الإحساس وسعة الخيال والهنود استغرقوا في الأوهام فوضعوا القصص الخيالية الخرافية مثل كليلة و دمنة.

عصور الأدب اليوناني:

- 1- **العصر الخرافي:** ابتداء قبل التاريخ إلى قبل الميلاد و لم يبق منها إلى القصص الخرافية عن الآلهة
- 2- **عصر الأبطال:** القرنين 9 و 8 ظهر فيه الشعر الوصفي و منها منظومات «هوميروس» الإلياذة والأوديسة ولم يبق من إلّا هوميروس.
- 3- **العصر الثالث (700-500 ق.م)** وفيه حدث تغيّر في المجتمعات حيث اتجهوا إلى مختلف الفنون عمروا المدن و وضعوا الشّرائع نشأ الشّعـر التّمثيلي والشّعـر الغنائي.
- 1 - **العصر الذهبي الأثيني (500-323 ق.م)** فيه نضج الشعر التمثيلي والفلسفة والخطابة وظهر التاريخ.
- 5- **العصر الإسكندري (323-146 ق.م)** وفيه انتقل العلم من أثينا إلى الإسكندرية فكانت مسرح العلم، وشهدت نهضة قوية في البلاد المصرية، وانتقلت علوم اليونان إلى الإسكندرية وإنشاء المدارس والمكتبات.
- 6- **العصر اليوناني الروماني (146- ق.م-550 ب.م)** سقطت اليونان فضعفت آداب اللغة فيها على الرمان فأدخلت فيها بعض الأساليب الشرقية.

7-العصر البيزنطي (505-1453ب.م): كانت بيزنطا في هذا العصر مركزاً للآداب اليونانية¹.

أقسام اللّغة العربية عند جورجى زيدان :

ألف الكاتب الكتب العربية في الأدب والنحو والتاريخ والعلم والفلسفة فاحتوت آداب اللّغة العربية على أحاسن القرائح والأخلاق و الأدب

قسم جورجى زيدان آداب اللغة العربية قبل الإسلام إلى عصرين عصر الجاهلية الأولى

وعصر الجاهلية الثانية، كما قسم عصر الإسلام إلى:

- صدر الإسلام.
- العصر الأموي .
- العصر العباسي .
- العصر المغولي .
- العصر العثماني الحديث².

¹ - جورجى زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 25-33.

² - نفس المرجع، ص 33-40.

الجاهلية الأولى (من قبل التاريخ إلى القرن الخامس للميلاد):

أسبق الأمم إلى العلم وما وصلنا هي شريعة حمورابي التي عثر عليها في بلاد السوس منقوشة بالحرف المسماري، والحموريون أقدم من أنشأ المدارس لتعليم الصغار ودليل ذلك وجود أحجار منقوشة عليها دروس أطفال.

وإن الدولة الحمورابية عريية وهذا لا يعني أن لغتها مثل لغة القرآن لأن الأمم تتغير عاداتها بتغير الأقاليم فنشروا علمهم وديانتهم في جزيرة العرب.

سفر أيوب: من نظم ذلك الكتاب شعرا عربيا نحو ق 20 قبل الميلاد على أثر نزوح الحمورابين من بين النهرين وصاحب هذا السفر في التوراة عربي الأصل. وضاع أصله العربي لأنه نظم قبل إيادة "هوميروس"

الجاهلية الثانية (العصر الجاهلي قبل الإسلام من ق 5 للميلاد إلى ظهور الإسلام):

الفرق بين لغة الجاهلية الأولى والثانية:

لغة الحمورابين أقرب إلى الأشورية منها إلى العربية ولغة أيوب إذ كانت عربية فهي غير عربية مضر وقد يكون الفرق بينهما كبير فأدبهم بعد الإسلام عن طريق المشافهة، كما أن العرب عرفوا ارتقاء في عقول العرب ودليل ذلك ما وصل إلينا من شعرهم

اللغة مرآة كل أمة فاللغة العربية عرفت ألفاظا عمرانية وسياسية كالشعب والجماعة والقوم.... الخ وأماكن الاجتماع المجلس المحفل والنادي.... الخ.

وكذلك ما يدل على توسعهم في الاقتصاد حيث كان لكل اسم معنى مثل المال الموروث، الرّكاز: الدفون، التالد: المال القديم.

ومن نتاج عقولهم الأمثال والأحاجي والألغاز وعرفت الشعر والخطابة واللغة ولكن ضاع

منها الكثير لأنها لم تدون.

وأرقى دليل على رقي العرب في الجاهلية هو دور المرأة فقد كان لها دور كبير في الرقي ومن

بينهن في الشجاعة سلمى بنت عمرو وفي الرأي الحازم خديجة بنت خويلد وفي الشعر والأدب الخنساء والخطيبات هند بنت الحس.

أقسام آداب العرب قبل الإسلام:

| العلوم العربية | العلوم الطبيعية | العلوم الرياضية | ما وراء الطبيعة |
|----------------|-----------------|-----------------|-----------------|
| اللغة | الطب | الفلك | الكهانة |
| الشعر | البيطرة | التوقيت | الخط في الرمال |
| الخطابة | | | القيافة |
| الأمثال | | | |
| الأخبار | | | |

اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية واللغة السامية هي التي كان يتكلمها أبناء سام تعرضت

اللغة لتقلبات العصر فتنوعت ألفاظها وذلك بسبب دخول الكثير من الألفاظ الأعجمية.

كما اقتبس العرب من لغة الفرس بعض الألفاظ من بينها الإبريق، الخوان، الطبق، السهور،

القصة... الخ ومن اليونانية الفردوس والقنطار، البطريق وغيرها.

والألفاظ التي اقتبست من الحبشية كفلين والهرج النفاق الحواري، برهان، وأخذ من العبرانية الحج،

الكاهن، عاشوراء وغيرها ومن الألفاظ السنسكريتية اقتبسوا كثيرا لأن العرب اختلطوا في أسفارهم مع

الأجانب لأن الجزيرة العربية واسطة الاتصال بين الشرق والغرب ومن أمثلة ذلك صيح بهاء، سفينة، المسك، الكافور... وغيرها¹.

اللغة العربية في صدر الإسلام:

لما جاء الإسلام لم نجد أمثلة مدونة يعتمد عليها بالمعرفة ما مرت به اللغة العربية قبل الإسلام إلا ما وجدوه منقوشا على قبر أميري الفرس وذلك غير كاف وقد عرفنا عند ظهور الإسلام ناضجة وتفرعت بتفرع القبائل والبلاد التي كانت تتكلم اللغة العربية كانوا منتشرين في غرب البحر المتوسط والشام والعراق وجزيرة العرب، طرابلس، السودان، وتونس وغيرها.

وقبل الإسلام كانت محصورة في جزيرة العرب والشام والعراق وفي جزيرة سينا وبين النهرين

والحجاز ونجد اليمن وحضر موت وعمان.

الفروع اللغة العربية: كان لكل منطقة لسان خاص بها وهي:

- 1 - المسند لغة حمير في اليمن.
- 2 - الزبور حضرموت.
- 3 - الرشق لغة مهرة والعشر.
- 4 - الحويل: لغة عدن ونجد.
- 5 - النقرقة: لغة الأشعريين.
- 6 - اللسان المبين وما كان يتكلمها عرب الشمال ولكن الإسلام حصرها جميعا في لغة قريش.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص33.

- 1 -الإعراب: تغير أواخر الكلمات بتغير الأحوال الداخليّة عليها، وهو من خصائص التّمدن القديم لأن معظمها كان معربا، ولغة بابل واللّغة العربيّة اختصاصها الإعراب لأنّ العرب والحمورابيين كانوا يتكلمون لسانا واحدا معرباه فلما تمدن الحمورابيين ذهب الإعراب من لسانهم وبقي في كتاباتهم المنقوشة كما أصاب العرب بعد قيام دولتهم ما أصاب الحمورابيين.
 - 2 -دقة التّعبير: اللّغة العربيّة امتازت بألفاظها وتراكبها حيث كان لكل لفظ معنى مثل كل ساعة من ساعات النهار اسم خاص بها الذرورة ثم البنزوغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم المهاجرة ثم الزوال ثم العصر ثم الأصيل ثم السبوب ثم الجدود ثم الغروب.
 - 3 -الإعجاز والإيجاز: الإعجاز يوجد في كل لغة حيث لكل لفظ يدل على معاني كثيرة ومنه في القرآن الكريم والحديث والأدب وغيرها ولغة العرب لغة شعرية كثيرة المجاز والكنيات وأساليب البدع.
 - 4 -المترادفات والأضداد: إن للمعنى الواحد عدة ألفاظ في العربيّة مثلا كثير من أسماء الحيوانات أصلها صفات ثم صارت أسماء مثل الأسد، الحطام، الشديد، والرهيب، والمجرب، والباسل.
- وهناك ألفاظ يدل على كل منها معين متضادين مثل "قعد" تقال للقيام والجلوس.
- 5 -المعاني الكثيرة اللفظ الواحد: اللفظ له عدة معاني مثل العين لها 35 معنى.
 - 6 -السّجع: غن كثرة الألفاظ والمعاني في العربيّة سهلت على أصحابها التّسجيع لغة الكهان.
 - 7 -حكاية الأصوات: إن للألفاظ تأثير موسيقى يؤثر في النفس.

8 - الأمثال: لا تخول أمة من الأمثال فكانت الأمثال من آداب العرب وهي ثمار العقول وعرف

العرب نوعين من الأمثال أمثال حكيمة مثل الجار قبل الدار وأمثال مبنية تبنى على الحوادث

مثل الصيف ضيعت اللبّن.

9 - كتب الأمثال: يقول ابن القديس أن عبيدة بن شريّا من أهل اليمن أول من ألف كتابا في

الأمثال في خمسين ورقة أواخر القرن الأول للهجرة وقد ضاع هذا الكتاب فاشتغل من بعد

أدباء البصيرة والكوفة بجمع أمثال العرب.

المبحث الثاني: الشعر في العصر الجاهلي.

1- تعريف الشعر: هو من الفنون الجميلة والشاعر يصورها بالخيال ويعبر بها بالألفاظ ولغة

النفس وعلماء العروض يعرفون الشعر أنه الكلام المقفى الموزون وهو تعريف للفظ.

الوزن والقافية يزيدان الشعر واقعا في النفس والنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر.

2- أنواع الشعر:

أنواع الشعر عند العرب:

الفخر والحماسة والمدح والرثاء والغزل وغيرها. والإفرنج يقسمون الشعر إلى ثلاثة أنواع:

الشعر القصصي: وهو سرد الوقائع وأكثرها دينية وأبطالها الآلهة مثل إلياذة هوميروس والعرب كذلك

نظموا أشعارا خاطبوا بها والآلهة وغيرها ولكن لم تصل إلينا كما كانوا يتحدثون بها لأنها لم تدون.

الشعر الغنائي: نبع الشعر الغنائي عند اليونان نحو القرن السابع قبل الميلاد على أثر الحوادث

السياسية التي قامت بين الأحزاب اليونان أهل دولة فصاروا بحاجة إلى شعراء يحمونهم على

الثبات ويمدحونهم فظهر الشعر الغنائي وفيه المدح والهجاء والفخر والرثاء.

الشعر التمثيلي: لم يكن الكلام كافيا لتحريك العواطف فعمدوا إلى تمثيلها فبدأ يمدح شاعرهم

الشجاعة عمدوا إلى نظم قصة ويمثلونها على مشهد أمام الناس، وهو تمثيل الوقائع ويرمي إلى الحكمة

والموعظة وإذا أمعنا في العرب وجدنا أن آدابهم لا تخلوا من التمثيل وهو مزيج بين الشعر والنثر فوصل

إلينا على شكل قصص وأكثرها ترمي البدوية كالوفاء والشجاعة جعلوا أبطالها من مشاهيرهم¹.

أقدم منظومات العالم: (إلياذة هوميروس): نظم نحو القرن التاسع قبل الميلاد وهناك كتاب

ألف قبله هو (ألفيدا البراهمة) ونظم نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد (زابور داوود) نحو القرن الرابع

عشر قبل الميلاد، (سفر أيوب) أقدم ذلك ببضعة قرون.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 91-101.

كيف بدأ العرب ينظمون الشعر؟

الغالب أنهم بدؤوا بالسجع بلا وزن ودليل ذلك ما وصل إلينا من سجع الكهان وضع العرب السجع أولاً لتقييد علومهم أما النظم أي القياس بالمقاطع وهو الوزن وبسطة الرجز وهو أقدم أوزان الشعر وأول من قاله (نافير بن ترار).

أهل وزن الشعر: الوزن مأخوذ من توقيع سير الجمال وتقطيعه يوافق على وقع خطاه والرجز أول ما استعمله العرب لسوق الجمال وهو الخداء.

أوزان الشعر: البحر الطويل يوافق الشعر الحماسي والوافر والفخر والرمل الحزن والفرح والسريع العواطف ويقال أول من أطال النظم هو الأغلب العجلي ورؤبة بن العجاج تفننوا في بحر الرجز فتعددت أوزانه.

شاعرية العرب: أهم أسباب شاعرية العرب:

- إن الشاعر العربي حساس سريع الكرب والغضب وبذلك كانوا يعبرون عن مشاعرهم أو إحساسهم عن طريق الشعر.
- لغة العرب كانت شاعرية لأن كان فيها الاستعارة ودقة التعبير وكثرة المترادفات والأضداد.
- صفاء ذهنهم واستغلال وقتهم في التأمل في الطبيعة لأنهم كانوا أهل بدو¹.

نهضة الشعر في الجاهلية:

أسباب النهضة: من أهم أسباب النهضة في الشعر والأدب هو أثر الانقلابات السياسية والاجتماعية فأشعار الأمة في نفضتها تعبر عن أحوالها.

- استقلال عرب الحجاز عن اليمن: الحجاز كانت تنظم شعراً قليلاً لأنها كانت تحت سيطرة الحميريين ملوك اليمن، كانت اليمن تستأصروهم في الحروب والتجارة فلما رأوا ما بها في حروبها مع

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 101-115.

الحبشة تبين أنهم عجزوا عن حفظ سيادتها فأخذوا يفكرون في الخروج من سيطرتها وأول من كسر هذا القيد من قبائل العرب قبيلة ربيعة على يد كليب.

- حروبهم فيما بينهم : لما استقلت الحجاز عن اليمن أيقنت فأخذوا يختلفون فيما بينهم

فجرت بينهم حروب تعرف بأيام العرب وأطوارها وتغلب وهي حرب البسوس وأشهرها وكذلك داحس والغبراء.

- نهضة قريش : إن أكثر ما أيقظ شاعرية قريش في حروبهم مع الأحباش في عام الفيل

الأحباش لما فتحوا اليمن حاولوا الاستيلاء على الكعبة وبعد عام الفيل حدثت حرب الفجار بين قريش وكنانة وقيس وكان لها تأثير على نفسية قريش كانت لهذه الحروب أثر كبير حيث كانت هناك منظومات هذه النهضة أكثرها في الفخر والحماسة والمدح، فأقدم الشعراء لقيط شاعر جاهلي - علس بن جدن من حمير ويقولون أن أول من قال الشعر في نزار ومضر وقذاعة - عمر بن ربيعة .

- تنقل الشعر في الأقاليم: امتاز أهل كل إقليم من بلاد العرب بباب من أبواب الشعر: أهل

الحجاز بالرقعة وأكثر شعرهم الغزل وأهل نجد بالبلاغة.

تنقل الشعر في القبائل:

ربيعة: وهي أول من نبغ في الشعر وأهم قبائلها بكر وتغلب وعبد والقيس والنمر والعجل

وغيرها ومن شعراءها المرقش الأكبر وابن مالك وطرفة وحارث بن حلزة والأعشى.

قيس: تحول الشعر بعد ربيعة إلى قيس من بطونها تثقيف سليم وهو وزان وضبيان وعبس

وغيرها ومن شعراءها زهير بن أبي سلمى ولييد والحطيئة وغيرهم.

تميم: ثم ظهر في تميم ومن بطونها مازن ومالك وسعد وزرارة وغيرهم ومن شعراءها أوس بن حجر¹.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 115-120.

| عدد الشعراء | اسم القبيلة |
|-------------|-------------|
| 30 | قيس |
| 23 | اليمن |
| 21 | ربيعة |
| 16 | مضر |
| 10 | قريش |
| 04 | قضاة |
| 02 | أياد |
| 01 | موال العرب |

كثرة الشعر وتعدد الشعراء:

إن ما وصلنا من أخبار الشعراء الجاهليين إلا القليل لأن العرب قديما لم تدون شعرها ضاع سائرها أثناء الفتوحات الإسلامية واشتغال الناس بالإسلام فتوفي الكثير من الشعراء في الجهاد ولما انتهوا من هذا أخذوا بجمع الشعر فلم يجدوا منه إلا القليل.

طبقات الشعراء في الجاهلية:

الطبقة الأولى: أمراء القيس ظن أمية بن أبي الصلت، مبشر ابن أبي حازم، الحارث بن حلزة، زهير بن أبي سلمى، النابغة الذبياني، طرفة من العبد، عبید الأبرص، المهلهل، عمر بن كلثوم، عنتر بن شداد، لبيد بن ربيعة، والأعشى.

الطبقة الثانية: أوس بن حجر، البراق بن روحان، تميم بن مقل، تأبط شرا، الشنفرى، الحطيئة، حاتم الحارث بن عباد حسان بن ثابت، عبد بن رواحة، عروة بن المعاليك، عمر بن أحمر، كعب بن زهير.

الطبقة الثالثة: حاجز بن عوف الحارث بن ظالم، زهير بن جناب، عامر بن الطفيل بن عبد الله بن عجلان، قيس بن زهير، يزيد بن ورقاء¹.

خصائص الشعر الجاهلي:

- 1 - تمثيل الطبيعة: العرب كانوا أهل بدو فلم يتكلفوا في أي شيء حتى في كلامهم كان عنوانهم الصدق لهم خيال شعري موروء كما يتخيل لهم.
- 2 - البلاغة في التركيب: لغة الجاهلية كانت خيالية من الحشو وما نجده من ألفاظ غريبة ومن يطالع تلك الأشعار سيفهم ألفاظها ويتعود على أساليبها ولغة العرب لا تزال مثال البلاغة.
- 3 - مذاهبهم وأساليبهم: الشاعر الجاهلي كان يستهل قصائده بالبكاء على الأطلال وهذا طبيعي لأنهم كانوا أهل ترحال كقول امرؤ القيس:
قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل
- 4 - التمثيل بحيواناتهم وعاداتهم: الشعر يحمل في طياته الأخبار العرب أي هوديان العرب كان العرب يتغزلون بحيواناتهم ويتمثلون بها ومن بينها الناقة والفرس.
- 5 - المفاخرة والمعازمة والمقارعة: أصبح العرب يتنافسون حتى في المصائب وهي المعازمة وأشهرها معازمة الخنساء وكانوا يتفاخرون بين قبائلهم وكذلك المقارعة على الأحساب.
- 6 - الأنفة والعرفة: كان العرب في الجاهلية ذو نخوة وعزة وشرف وكانوا أشد غيرة عن المرأة وكانوا يتفاخرون بالعفة.
- 7 - لا يستجيدون: الشعر الجاهلي لم يكن شعر تكسيي وإنما كان نابغ من الإحساس والدفاع من العرض.
- 8 - تأثير الشعر في نفوس العرب: إن العرب كانوا ذو نفس حساسة فإذا أعجبه بيت حفظه ونقله ومن شدة تأثرهم غنما الشاعر ربما لقب بلفظ ورد في بيت من أشعاره.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 120-145.

9 رواية الشعر: إن العرب كانوا يعتمدون على الحفظ لأنهم لم يكونوا يكتبون فكان كثير عزة

رواية جميل بثينة وجميل رواية زهير.

أشهر شعراء الجاهلية: أصحاب المعلقة:

اختلف الرواة في عددها فأبو زيد القرشي صاحب جمهرة أصحاب العرب يجعلها ثمانية أصحابها امرؤ القيس، زهير النابغة، الأعشى، لييد، عمرو بن كلثوم، وطرفة وعنترة، وهناك من يراها أنها عشرة بن حلزة وعبيد بن الأبرص علقت المعلقة بالكعبة هناك من يقول أن هذه المعلقة علقت على ستائر الكعبة وهناك من يقول أكثر من ذلك والذي جمع هذه السبع الطوال فقال أهم هذه المشهورات فسميت القصائد المشهورة ويروى عن ابن عبد ربّه أنّه كتب بماء الذهب في القبايطي وعلقت على ستائر الكعبة وبهذا سميت المذاهبات.

1 - امرؤ القيس: بن حجر هو أشهر شعراء الجاهلية يتهمل نسبه بملوك كندة كان امرؤ القيس

غائبا عند مقتل أبيه ولم علم عاد ليثار له ولكن لم يكن لامرئ القيس سبيل إلا القيصر فوسط الحارث بن أبي شهر فطلب منه أن يرسله إليه ففعل ولما سمع القيصر مدائح وشى به أحد بني أسد من أعدائه أن أمر القيس شتمه فقتل القيس مسموما فتوفي نحو سنة 540 م.

شعره: استنبط المعاني والأساليب من الأسفار فمنها البكاء على الأطلال قفا نبك ودقة وصفه الفرس والناقة وهذا طبيعي لأنه فرسه وناقته مطلعها.

تبصر خليلي هل ترى من ضغائن شلكت بحيا بين خرصي شعجع.

وامتاز أيضا شعره باللفظ الغريب ورقتها ولطف التشبيه.

معلقته وسبب نظمها يصف في معلقته واقعة جرت له مع حبيته عنيزة شريحل ابنة عمه فمنعوه من روايتها فكان يتغلغل لملاقاتها كان النساء يذهبن إلى الغدير الموجود في طريق الضاعنين يسمى دار جلجل سبقهن امرؤ القيس فنزع عن النساء لباسهن وطلب منهم الخروج عاريات فخرجت وكانت

من بينهن عنيزة وعند ارتاح لهن طلب منهن أن يركبا في هودج عنيزة فحملته فبدا يقبلها ويحادثها وبهذا معلقته ومطلعها:

قفا نيك من ذكر حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

2 - زهير بن أبي سلمى : امتاز في نظمه بالحكمة البالغة وكثرة الأمثال وامتاز بتجنب وحشية الكلام ولا يمدح أحدا وهو يجمع الكثير من المعاني في قليل من الكلام وهو يجمع الكثير من المعاني في القليل من الألفاظ وهو من قبيلة مضر تزوج امرأة من تسجيم بن مرة فكان يمدح في شعر بني مرة وغطفان وذلك لكثرة ماله وكان في شعره تأثير كبير في من العرب وأول قصيدة نظمها ومدحها مقدمته المشهورة التي مطلعها.

أمن أصر ودمنت لم تكل بحمواته الدراج فلم متلثم

ثم مدح هرما بقصائد كثيرة وكذلك كان بليغا في مدحه توفي نحو سنة 615 م¹.

3 - النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية من ذبيان من قيس وقعت العداوة بينه وبين الخنهل الشاعر فوشي به إلى النعمان فهرب إلى بنوا غسان فمدح بن الحارث ملك الحساسة فبقي هناك حتى مات وكانت له منزلة كبيرة من الشعراء توفي سنة 604 م كان يقام له قبة في سوق عكافة الشعراء يناشدون أشعارهم ومن أنشده الأعشى امتاز شعره برونق الكلام لم يكن فيه التكلف واقتبس كثيرا من أقواله وجرت مجرى الأمثال قال:

لو أنها عرفت لا شمط راهب عبد الإله مروة التبعيد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها لخاله رشدا وإنا لم يرشد

أخذه ربيعة من مقروم الصبي فقال

لو أنها عرفت لا شمط راهب في رأس مشرفة الذرى يتبتل

لرنا لبهجتها وحسن حديثها واهم من ناموسه يتنزل

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 167-181.

4 - أعشى قيس: توفي سنة 629 بن جندل بن بكر بن وائل بن ربيعة ولم يكن يمدح قوما إلا

رفعهم ولم يهج قوما إلا وضعهم و كان يمتاز بوصف الخمر فقال

من خمر عانة قد أتى أختامها حول سبب غمماته المسكوم وقد أدرك الرسول فمدحه بقصيدته

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا وعادك من عاد السليم المشهدا

ولما خاف أبو سفيان فجعل له مئة من الإبل فأخذها ورجع وله معلقة مطلعها

ما بكاء الكبير في الأطلال وسؤال وما ترد السؤال

5 - لبيد بن ربيعة: هو لبيد بن ربيعة العامري (من قيس) يقال أنه عمر 145 سنة توفي 662م

وكان من المخضرمين أدرك الإسلام فاسلم عاش 90 سنة في الجاهلية مات في أوائل خلافة معاوية

وأكثر شعره في الجاهلية لأن القرآن شغل الناس عن الشعر أما معلقته فمطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها يماني تأبّد غواها فرجامها

6 - عمرو بن كلثوم: هو من قبيلة تغلب، حفيد المهلهل أمه ليلى بنت المهلهل وقد عمر طويلا

توفي سنة 600م كانت معلقته حماسية فخرية تزيد عن ألف بيت وقد نظمها غضبا لأمه وقبيلته التي

مطلعها.

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا.

7 - الحارث بن حلزة اليسشكري: توفي سنة 580م هو من بكر وائل وكان به برص قليل

النظم واشتهر بمعلقته وهي قصيدة واحدة وكان مطلعها.

آذنتنا بينهما أسماء رب ثاو يمل منه الثواء.

8 - حرفة بن العبد: هو أبو عمرو حرفة بن العبد من بكر وائل من ربيعة نبغ في الشعر منذ صغره

حتى مارس الطبقة الأولى كان ينفق ماله على الخمر والملاهي مات أبوه وهو صغير فظلموه أعمامه ولم

ينصفوه توفي سنة 500 م.

اشتهر بمعلقته وسبب نظمها أن إبل أخاه معبدا ظلت فذهب إلى ابن عمه ليعينه فلامه ومطلعها

لخولة أطلال ببرقة تعهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد.

9 عنتر بن شداد العبسي : هو عنتر بن شداد من قبيلة عبس من قيس وهو من الشعراء الفرسان شهد حرب داحس والغبراء وهو شاب حدثت حروب بين جديلة وثعل، وكان عنتر مع جديلة فنصرهم توفي سنة 615م.
مطلع معلقته

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم.

10 - عبدة بن الأبرص: هو من بني أسد من مضر وهو من شعراء الطبقة الأولى وسبب نظمه هو قليل من المال فنظم قصيدته البائية والتي تعد من المعلقات ومطلعها.

أقفر من أهله ملحوب فالقطيات فالذنوب

وهي 88 بيتاً¹.

الشعراء الأمراء:

1 - لأفوه الأودي: هو ملاءة بن عمرو من أود ويعود أهله من قبائل اليمن وكان سيد قومه توفي سنة 570م.
وله قصيدة دالية تدل على حكمة وصدق.

إن النجاة إذا ما كنت ذا بصر من آجّه الغني إبعاداً فإبعاد

2 - المهلهل بن ربيعة: هو عدي بن ربيعة التغلبي من نجد من الطبقة الأولى وهو خال امرئ القيس، كان فصيحاً شديداً البأس كان زير نساء، ويعاقر الخمر ولما قتل أخوه "كليب" فهاججه لأخوه فابتعد عن النساء والخمر ونهض ليثأر لأخيه توفي سنة 531م ومن مرثيته في أخيه.

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها إن أنت خلّيتها فيمن يخلّيها

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 192-206.

3 عبد يغوث: هو يغوث بن ملاءة من بني الحارث بن تعب من كهلان، كان سيدا لقومه وهو عريق في الشاعرية وحسن شعره قصيدة قالها وهو يستعد للموت توفي سنة 580م وكان مطلع هذه القصيدة.

ألا لا تلو ما في كفي اللام ما بيا فما اكما في اللوم نفع ولا ليا.

4 زهير بن جناب: هو زهير بن جناب الكلبي من فضاة ولد في أخوار القرن الرابع للميلاد وكان من المعمرين بلغ عمره 150 سنة توفي سنة 500م ولم يصلنا من شعره غلا القليل ومن أمثلة في الحماسة.

أبي قومنا أن يقبلوا الحق فانتهاوا إليه وأنياب من الحرب تحرق

5 عامر بن الطفيل العامري: هو ابن عم لبيد وكان سيد قيس كان عقيما توفي سنة 633م ومن شعره في الحماسة قوله:

وما الأرض إلا قيس عيلان أهلها لهم ساحتها سهلها وحزومها

6 -أبو قيس بن الأسلت: هو عامر بن جشم من الأوس وهو سيدهم وهو من أصحاب المذهبات ومطلعها:

قالت ولم تقصد لقوله الخنى مهل فقد أبلغت أسماعي.

7 -الحصين بن الحمام: هو الحصين بن الحمام بن ربيعة سيد بني سهم توفي سنة 621 م ومن أشعاره قصيدة حماسية فخرية مطلعها

جزى الله أفناء العشيرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأثماً

8 قيس بن عاصم: وهي من تميم ويكنى أبا علي، وهو فارسا وشاعرا وحكيم كان مخضرم، وهو أحد من وأد بناته كان مشهورا بالكرم ومن نظمه

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس والورد

إذا ما منعت الزاد فالتمسي له أكيلا فغني لست آكله وحدي.¹

الشعراء الفرسان:

1 أبو محجن الثقفي: وهو فارس ينسب إلى ثقيف كان مولعا بالشراب وهو مخضرم توفي سنة 650 م

وقوله في حب الخمر

إذا مت فادغني إلى جانب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقتها.

2 -الأغلب العجلي: هو الأغلب بن عمرو من جشم من بني عجل من ربيعة وهو أحد المعمرين في الجاهلية أدرك الإسلام فأسلم توفي سنة 643م مات في واقعة "نھاوند" سنة 21 هـ. وهو أول من رجز الأراجيز الطوال.

3 حاتم الطائي: هو حاتم بن عبد الله من قبيلة طي ويكنى أبا سفانة وله أخبار في السخاء. وكان يروى عن سخاء حاتم من قبيل الشعر التمثيلي توفي سنة 506م ومن أقواله في السخاء

أما ويّ قد طال التجنب والهجر وقد غدرتني في طلابكم الغدُرُ
أما ويّ إن المال غاد ورائحُ ويبقى من المال الأحاديث والذكرُ

4 زيد الخيل: هو زيد بن مهلهل من طي كان شجاعا أدرك الإسلام سماه الرسول ﷺ "زيد الخير" وسمي زيد الخيل لكثرة خيله وأكثر أشعاره في الحماسة والفخر كقوله:

إنا لنكثر في قيس وقائنا وفي تميم وهذا الحي من أسد

5 سلامة بن جندل التميمي: كان من فرسان تميم كان شعره سلس توفي سنة 608م ومن قصائده التي كان مطلعها

يا درا أسماء بالعلياء من إضم بين الدكادك من قُوّ فَمَعصوب

6 علقمة الفحل: هو علقمة بن عبدة من تميم كان منازعا لامرئ القيس.

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص212-220.

7 عمرو بن معدى كرب : هو من زييد من كهلان وهو فارس اليمن كان مخضرم فجاهد حتى مات سنة 643م ومن شعره.

ولقد أجمع رجليّ بها حذر الموت وإني لغرور

8 قيس بن الخطيم: هو من الأوس قتل أبوه وهو غلام وأيضا قتل جده فقرر أن يثأرهما فتحقق ذلك وتوفي سنة 612م

وهو من أصحاب المذاهب ومطلع مذهبته:

أتعرف رسما كإطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقفا راكب¹

الشعراء الحماة:

1 أمية بن أبي الصلت : نسبه بثقيف، كان عالما بغير العربية حيث أورد في شعره ألفاظا غريبة

كان يسمي الله في بعض أشعاره السلطيط، زهد في الدنيا ذكر إبراهيم وإسماعيل وصف الجنة والنار وحرم الخمر في شعره، كان طامعا بالنبوة حتى ظهر النبي قال:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبّحنا ربي ومسانا

وفي أشعاره معاني وأساليب لم تكن العرب تعرفها أخذها من كتب غيره وأدخل في شعره.

2 ورقة بن نوفل : هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى من قريش لقد اعتزل الأوثان وقرأ

الكتب في الجاهلية، وكان يكتب اللّغة العربية بالحرف العبراني توفي سنة 591 م وله أشعار في صدر الإسلام كانوا يتغنون بها منها:

ولقد غزوت الحي يخشى أهله بعد الهدو وبعد ما سقطا المدى

3 زيد بن عمرو: هو من عبد العزى من قيرش واعتزل هو أيضا الأوثان أخرج من قريش ومن

من الدخول إليها يقال أنه قد قتل في الشام سنة 620 م وله أشعار في التدين منها :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل مخر أثقالا

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص220-230.

4 -أسد بن ساعية : من أياد يعدونه من الخطباء كان شاعر وحكيم وهو أول من علا شرف

وخطب عليه وأول من قال (أما بعد). كان فصيحاً، ولكنه كان زاهداً ومن أقواله:

في الذاهبين الأول ينمن القرون لنا بصائر

الشعراء العشاق:

1 -المرقش الأكبر اسمه عرف بن سعد بن مالك من بكر من وائل، كان يعرف الكتابة وهذا ما

ميزه عن شعراء الجاهلية، وسبب موته كان يجب ابنة عمه اسمها (أسماء) لكن عمه رفض أن يزوجهما

إليها فسار المرقش وأثناء غيابه زوج ابنته ولما جاء المرقش أخفوا الخبر عنه، ولكنه اكتشف الأمر وفي

طريقه مرض فنزل كهفاً في (بجران) فتخلى عنه صديقه وامراته فاستغل الفرصة وكتب هذه الأبيات

ومطلعها:

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا إن الزواج رهين أن لا تعذلا

2 عبد الله بن عجلان: هو من نهد من قضاة، شاعر قتله الحب، كان له زوجة لم تلد اسمها

(هند) طلقها فتزوجها غيره، فندم على ذلك ومات حسرة على ذلك ومن أقواله:

فارقت هنداً طائعا فندمت عند فراقها.

3 عروة بن حزام العذري: هو شاعر متيم أدرك الإسلام، كان يجب ابنة عمه حيث خطبها

فوعده أبيها ثم زوجها لغيره فأثر ذلك عليه وتوفي سنة 30هـ وقال:

وما بي من خبل ولا بي من جنة ولكن عمي يا أخي كذوب.

4 مالك بن الصمصامة: هو من جعدة كان بهوية جنوب بنت محصن الجعدي، فأخوه منعه

منها فقال:

وما الحق بعد الأسر شر بقية ممن الصد والهجران وهي قريب

5 -مسافر بن أبي عمرو: هو من قريش كان سيدا أحب هنداً بنت عتبة التي تزوجت أبي

سفيان وهي أم معاوية. خطبها مسافر ولم تقبله، فبلغه زواجها اعتل ومات¹.

الشعراء الصعاليك:

1 -الشنفرى: هو من الأوس بن الحجر من الأسد، شاعر من أهل اليمن وللشنفرى أشعار في

الفخر والحماسة وأشهرها لأميته المعروفة بلامية العرب:

أقيموا بين أمي صدور مطيكم فإني إلى القوم سواكم أميل

2 -تأبط شراً: هو ثابت بن جابر من فهم من قيس كان يعدو مع الضباء فيفوته ومن شعره في

وصف الغول لأنه كان يذيق عليه المكان فقال:

ألا من مبلغ الفتیان فهم بما لقيت عند رحي بطن

يأني قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صححان

3 -السليك بن سلكة: هو من تميم كان أشد العرب وأشعرهم وكان أول الناس بالأرض

ومسالكتها توفي 650م ومن شعره قوله:

بكا رمد لما رأى الحية أعرضت مهامة رمل دونهم وشهوب

4 -عروة بن الورد: من عبس كان شاعرا وصعلوكا كان يلقب عروة الصعاليك، لأنه كان

يجمعهم ويأمرهم وكان لشعره تأثير في نفوس قبيلته ومن شعره قوله:

وإني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 241-252.

1 - الخنساء: هي تماضر بنت عمر بن الشريد من قيس، أنشدت شعرها من نابغة في عكافا فأعجب به، وذلك كثرة قواها في رثاء أخيها صخر الحزن أثار شاعريتها أدركت الإسلام ولها أربعة أولاد فحرضتهم على الثبات في القتال حتى قتلوا ومن أشعارها:

ألا ما لعينيك أم مالها لقد اخضل الدمع سربالها.

2 - خرنق بنت بدر بن هفانا: هي أخت طرفة بن العبد لها أشعار في أخيها وزوجها توفيت سنة 570م

3 - ليلى العفيفة: هي بنت نكيز بن ربيعة من أقدم الشعراء وكانت كثيرة الأدب توفيت سنة 483م.

4 - جليلة بنت مرة: هي أخت جساس الشيباني قاتل كليب بن ربيعة وهي أيضا زوجة كليب ومطلع شعرها.

يا ابنة الأقبام إني لمت فلا تعجلي باللوم حتى تسألني¹

الشعراء الهجاؤون:

1 - الحطيئة: هو جرول بن أوس من بني عبس، متين الشعر كان ذا شر ودينء، كان شديد الهجاء، يخاف العرب لسانه فكان يخيفهم بالهجو إستردادا لأموالهم، وهو كان يباليغ في الطمع ومن قوله وهو يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض:

والله ما معشرٌ لأوامراً جنباً في آل لأي بن شماس بأكياس

2 - حسان بن ثابت: هو من الخزرج من أهل المدينة وهو مخضرم اشتهر في الجاهلية بمدح ملوك غسان وملوك الحيرة، وبعد الإسلام مدح النبي ﷺ و كان شديد الهجاء، نصر الرسول ﷺ بلسانه وكان يهجو المشركين ومن شعره قوله:

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص252-263.

إن الذوائب من فخر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تُتبع

3 - عبد الرحمان بن الحكم : هو أخو مروان بن الحكم، وكان يهاجي عبد الرحمان بن حسان

بن ثابت، وقد هجا أخاه الحارث لأنه ذهب في غزوة ولم يفلح فقال فيه

كفأك الغزو إذا احجمت عنه حديث السن مقتل الشباب

فليتك حبضةً ذهبت ضلالاً وليتك عند منقطع السحاب

4 - عبد الله بن الزبيري: هو احد شعراء قريش وهو أكثر من هجوا المسلمين ثم أسلم

الشعراء الوصافون للخيل:

1 - أبو دؤاد الأيادي : له أشعار في وصف الخيل وكذلك في المدح وفي الفخر ومن قوله في

وصف الفرس:

ولقد اغتدى يدافع ركني أحذي ذو صيغة إضريح

2 - طفيل الغنوي: هو طفيل بن عوف وهو من شعراء قيس ومن أوصف العرب للخيل حتى

سموه طفيل الخيل ومن شعره قوله:

بخيل إذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الردى أين نركب

3 - النابغة الجعدي: وهو من جعدة مخضرم نبغ في الإسلام ومن قوله وصف الفرس

كان مقطا شراشيفه إلى طرف القتب فالمنقب

4 - الشماخ بن ضرار : وهو مخضرم وهو أوصف الشعراء للحمير وأوصفهم للفرس ومن وصفه

للفرس قوله:

وذاق فأعطته من الليل جانبا كفى ولها أن يغرق السهم حاجز¹.

سائر الشعراء الجاهليين:

1 - ابن الدمينه: هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر من خثعم.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 256-276.

2 - أوس بن حجر: هو من نمير أحد بطون تميم، كان شاعر مصر وكان غزلاً مغرماً بالنساء.

3 - المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح بن ربيعة وهو خال طرفة بن العبد ومن أشهره قوله

ألق الصحيفة لا أبا لك إنه يخشى عليك من الحباء النقرس

4 - المثقب العبدى: هو عائد بن محسن بن ثعلبة بن ربيعة وله في وصف راحلته قصيدة مطلعها.

هل عند غان من لفؤاد صد من نهلة في اليوم أوفى غد.

5 - المنخل الإشكري: هو المنخل بن عبيد من يشكر من بكر وائل بن ربيعة ومن مشهور شعره قصيدة مطلعها.

إن كنت عاذلتى فسيري نحو العراق ولا تحوري

6 - كعب بن زهير: هو كعب بن زهير بن أبي سلمى وهو مخضرم هجا الرسول ثم أسلم ومدحه في قصيدة التي مطلعها.

يا بنت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يُجر مكبول

7 - معن بن أوس: هو معن بن أوس بن نصر من مصر وهو مخضرم وله مدائح في جماعة من الصحابة خطاب عمر بن الخطاب بقصيدته ومطلعها.

تأوبه طيف بذات الجرائم فنام رفيقاه وليس بنائم¹

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 277-293.

الخطابة تحتاج إلى الحماسة والخيال وبلاغة، احتاج العرب إليها في الإقلاع وأغلب مواضيعها المفاخرة في الأنساب والمجالس وكانوا يخطبون وعليهم العمائم، وهم يخطبون وهم جلوس على رواحلهم، وسبب انتشار الخطابة هو نتاج احتكاك أفكار العرب مع الأعاجم.

موضوعات الخطب: كان العرب يخطبون بعبارات بليغة فصيحة رغم أنهم كانوا لا يقرأون ولا يكتبون، ولما جاء الإسلام صار الخطيب أكثر حاجة إليه في الإقناع.

الخطباء: كان أغلب الخطباء أمراء، وحكماء وأشهر خطباء الجاهلية قس بن ساعدة وسحبان بن وائل وزهير بن جناب وغيرهم وكانوا يتخبرون في خطبهم الألفاظ الرقيقة والمعاني وذلك لسهولة حفظها.

الأنساب في الجاهلية:

نسب العرب:

العرب العدنانيون يرجع أصلهم إلى إسماعيل بن إبراهيم والقحطانيون إلى يقظان بن عامر رتبت أنساب العرب في ستة مراتب: الشعب - القبيلة - العمارة - البطن - الفخذ - الفصيلة والغالب أن ينتهي النسب بأحد آباء الثورات فكان العرب يحفظن الأنساب حفظا دقيقا وظل محفظا إلى صدر الإسلام والأخبار، والتاريخ في الجاهلية لم يعرف العرب الجاهلية وإنما كانوا يتناقلون أخبارا متفرقة ومن أمثلة ذلك حروب القبائل وقمة سد مآرب وفتح الحبشة وغيرها¹.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 293-305.

أ - أسواق العرب : أشهرها سوق عكاظ وهي مكان بين الطائف ونخلة، كانت العرب إذا قصدت الحج أقامت بهذه السوق من أول ذو القعدة كانوا يتوافدون إليه من كل ناحية وكانوا يگتتمون الفرصة لإقامة مجالس البحث مثلا الشعر والخطابة وغيرهما وكان النابغة يقام له قبة وتأتيه شعراء فتعرض عليه ليحكم بينهم.

كانت قريش تسمع لغات القبائل فما استحسوه من لغتهم تكلموا به فصاروا بذلك أفصح العرب.

ب مجالس الأدب: كان العرب يجتمعون لمبادلة الأخبار وإنشاء الأشعار وكانت تسمى المجالس الأندية ومنها نادي قريش ودار الندوى.

العلوم الطبيعية:

1 - الطب: أول من بحث في علاج الأمراض كهنة بابل، ونظرا لمعاصرة العرب لهذه الدول اقتبسوا من طبها وعرف الجاهليين نوعين من التطبيب: الأولى طريقة الكهان والعرافين والثانية طريقة العلاج الحقيقية.

كان الكهان يعالجون بالرقى والعزائم والعقاقير الطبية وكانت لهم عزائم لإخراج الأرواح الشريرة.

2 - الأطباء: ومن أطباء الجاهلية "الحارث بن الكلدة" وهو من ثقيف أدرك الإسلام وأخذ الطب من "جند ياسبور" وأكثر هؤلاء الأطباء أخذوا عن الكهان وأخذوا شيئا من الفلسفة القديمة وأشهر جراحي الجاهلية ابن أبي رمية التميمي.

3 - البيطرة والخيال: نبغ العرب في معرفة شؤون الخيل ومن بينهم العاص بن وائل كان عارفا بالخيال وظلت هذه المعرفة تتناقل وهم يجولون في البادية وهم يعالجون الخيل.

4 - الأنواء ومهاب الرياح: الأنواء هو علم الظواهر الجوية وهو ما يتعلق بالمطر والرياح وكانوا ينبؤ نهايي طلوع الكواكب أو غروبها، وكانوا يعتقدون أنها هي علة الأمطار والرياح وقد نظموا شعرا لكي يسهلوا حفظهم لذلك

إذا ما قام القمر ثرية لا ثالثة فقد ذهب الشتاء

وكانت لهم معرفة مهاب الرياح من الاهتداء بأسفارهم ولذلك وضعوا لها أسماء.¹

العلوم الرياضية:

1 - الفلك والنجوم: اقتبس العرب هذه العلوم من الأمم الأخرى وأكثرها من الكلدان وأخذوا

عنها علم النجوم ومواقع الأبراج ومن بين أسماء الأبراج

| العربية | الكلدانية |
|---------|-----------|
| الحمل | امرا |
| الثور | ثورا |
| الأسد | أريا |

وغيرها من الأسماء، واشتهر في جاهلية العرب في إتقان علم النجوم بنو مارية بن كلب وبن مرة بن همام الشيباني.

2 - الهيثولوجيا: العرب عبدوا الأجرام وقد ضاع خبر ذلك لأنه لم يدون وما يدل على وجوده

أسماء أصنامه مثلا اللات اسم لزهرة، وأكثرهم كانوا يعبدون الشمس والقمر، والهيثولوجيا هي عبارة عما كانوا يزعمون وقوعه بين الكواكب.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 305-319.

3 - التوقيت: كان العرب يؤرخون حسب مثلاً عام الفيل وهو العام الذي هجم الأحباش على مكة فكان للعرب الجاهلية أشهر تعرف بغير أسماءها وأيام الأسبوع وهي غير معروفة اليوم ولك ساعة من ساعات النهار .

ما وراء الطبيعة:

1 - الكهانة والعرافة: الكهانة مختصة بالأمور المستقبلية، والعرافة بالأمور الماضية.

العرب كانت تستشير الكاهن في حوائجهم، فكان الكهان عندهم أهل العلم والطب والدين والكهانة من العلوم الدخيلة عند العرب وذلك يأتيهم بواسطة الأرواح وأن الكاهن يأتيه الجني بخبر السماء، ومن بين الكهان قبل الإسلام خنافر بن التوأم الحميري وساد بن قابر الدوسي وأشهر العرافين شهرة عروة بن حزام ومن النساء سلمى الهمدانية الحميرية، وعفيرة الحميرية وزرقاء اليمامة وغيرهن، وكان للكهان العرب لغة خاصة تسمى سجع الكهان ومازالت الكهانة في العرب حتى جاء الحديث بإبطالها وهو (لا كهانة بعد النبوة)

2 - القيافة: تختص بتتبع الآثار والاستدلال بها وهي نوعان قيافة الأثر تختص بتتبع آثار الأقدام وقيافة البشر فهي الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين المشاركة والإتحاد بينهما في النسب وكانت مشهورة عند العرب وأشهرهم بنو مدلج وبنو لهب¹.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 305-319.

المبحث الثالث: عصر صدر الإسلام:

1 -التغير الذي أحدثه الإسلام في العرب : كان العرب يتفاضلون بالعصبية ويتفاخرون بالأنساب، ولما جاء الإسلام جمع العرب تحت راية الإسلام.

انتشر العرب في الأرض بعدما كانوا محصورين في جزيرتهم فجاء الإسلام بالفتوحات والهجرات أصبح القرآن من أهم الأمور التي اهتم بها العرب فحفظوه وتلاوته

2 -تأثير ذلك التغير في آداب اللغة : عرفت العرب انقلابا في جميع الميادين عند ظهور الإسلام وخاصة في آدابهم وعلومهم فجاء الإسلام فحرم الكهانة وفروعها والعلوم التي اقتضاه

الإسلام كالعلوم الشرعية واللسانية

فزاد الشعر والخطابة رونقا.

الخطابة في عصر صدر الإسلام:

الإسلام زاد الخطابة بلاغة وحكمة واقتباس من القرآن، وزادها أيضا قوة ووقعا في النفوس بنهضة العرب للحروب، فبلغت الخطابة أوجها بلاغة وإيقاعا وتأثيرا وأشهر خطباء هذا العصر النبي ﷺ ومن خطبه خطبة حجة الوداع و علي بن أبي طالب.

الشعر في صدر الإسلام:

مرجع الشعر الجاهلي إلى العصبية ولما جاء الإسلام جمع العرب وذهبت العصبية، فاشتغل العرب بالفتوحات ونشر الإسلام.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن راغبا في الشعر لأن فيه تفريق، ولكن هناك أشعار أعجبت الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الأشعار التي فيها تدين ودفاع عن الحق فكان يسمع شعر أمية بن أبي الصلت لما فيه ذكر الله.

سار الخلفاء الراشدون على خطة الرسول تحريض على الناس على حفظ القرآن ولكن هذا لا يدل على أنهم لم يقولوا شعرا فقد رووا "لأبي بكر" قصيدة حماسية قالها في بعض الغزوات. ويقال أن الشعر توقف في عصر الخلفاء لاشتغال العرب بالفتوحات وتدوين القرآن الكريم.

اللغة والإنشاء: ظهرت أساليب القرآن وألفاظه في لغة المسلمين.

أ - التغيير في الأسلوب: الإنشاء وهو أغلب ما يكون وأحسن أمثلة عليه مخاطبات وكلها من السهل الممتنع مثل الخطب التي نهجت أسلوب صدر الإسلام في كتب الفتوح والغزوات.

ب - التأثير في الألفاظ: كانت هناك ألفاظ جاهلية مازالت في لغة الإسلام، ولكنها تدل على معان أخرى جديدة مثلا لفظ مؤمن كان يدل في الجاهلية على الأمان والإيمان وبعد الإسلام أصبح يدل على غير الكافر وكذلك عرفت ألفاظ جديدة نطق بها الرسول ولم تسمع بها من قبل¹.

العلوم التي ظهرت في عصر صدر الإسلام:

جمع القرآن وتدوينه:

نزل القرآن في أثناء عشرين سنة بعضه في مكة وبعضه في المدينة فكانت تكتب في الرقاع والعريض والأكتاف واللحاف وغيرها وكذلك كان يحفظه العرب وفي غزوة اليمامة توفي حفظة من المسلمين ففرع عمر بن الخطاب والمسلمين أن يذهب شيء منه، فأمر "أبي بكر" فأحضر "أبو بكر" "زيد بن ثابت" فجمع ما كان مدونا عند الصحابة وفي أيام عثمان اتسعت الفتوحات ونسخ القرآن ورتب ترتيبا خاصا، واستعانوا في قراءته بما حفظه القراء فأصبح المعول في المصاحف ما كتبه عثمان كما أنه لا يوجد دليل على أن العرب كانوا يعرفون الكتابة قبل الإسلام.

العرب تعلموا الخط النبطي من حوران أثناء تجارتهم إلى الشام وتعلموا الخط الكوفي قبل الإسلام بقليل وظل الخطان حتى بعد الإسلام استعمل الخط الكوفي لكتابة القرآن والنصوص الدينية والنبطي لكتابة المراسلات.

جاء الإسلام والكتابة المعروفة في (الحجاز) إلى بضعة عشر يعرفون الكتابة وهم من كبار

الصحابة علي بن أبي طالب، عمر بن الخطاب، عثمان وغيرهم.

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 333-353.

مميزات العصر الأموي:

وهو العصر الذي كانت فيه الدولة الإسلامية في يد الأمويين بالشَّام، حيث أحدثت انقلاباً عظيماً في تاريخ الإسلام وأهم ما تميز به هذا العصر:

التفريق بين القبائل وإحياء العصبية

أسباب التفريق:

أولاً: كان بين قريش وسائر العرب فتعصب العرب لذلك وبدأ ذلك في أيام عثمان وبدأ ذلك من أيام عثمان ولما جرت واقعة الميفين سنة 37 هـ بين علي ومعاوية فعدوها بين الأنصار وقريش عرفت العرب انقساماً في العصر الأموي فظهرت قبائل من جديد منها بنو أمية وبنو هاشم، وكان القرشيون مقدمين في العصر الأموي إن انتقال الدولة الإسلامية إلى الأمويين قد أحدث تغييراً سياسياً واجتماعياً.

حال الشرق عند الفتح الإسلامي:

الشرق ونعني به مصر والشام والعراق وفارس.... أي حول بحر الروم وخليج العجم، لما فتحها المسلمون كانت تحت سيطرة الفرس "العراق" و"فارس" و"الشام" و"مصر" تحت سيطرة الروم.

آداب الروم في مصر والشَّام:

كانت الآداب اليونانية القديمة هي القاعدة الأساسية لآداب الرومان ولما تم فتح مصر والشَّام كانت في العصر الإسكندري الثاني انحصرت علومها في الفلسفة.

انزاح العبرانيون إلى الإسكندرية اختلطوا بهم فأحدث هذا تغيير في الفلسفة والدين العبرانيين وكانوا أهل توحيد واليونان أهل فلسفة فأخذوا في تطبيق الدين على الفلسفة، وكانت هناك مدرسة الإسكندرية أم المدارس الشرقية يعلم فيها الطب والفلك وغيره من العلوم.

آداب مملكة الروم:

آداب الفرس عند ظهور الإسلام كانت قائمة على آداب اليونان لأن آداب اليونان نقلت إلى الأمم الشرقية على أيدي السريانيين فنقلت أولاً إلى الفارسية ثم إلى اللسان السريانيين ثم إلى اللسان العربي.

الدولة الأموية واللغة العربية:

اهتمت الدولة الأموية بحفظ الأنساب أي أنها توجهت إلى الآداب الجاهلية فجعلوا الإسلام دولة فنشروا العربية، وذلك عن طريق نقل الدواوين من الرومية والفارسية إلى العربية.

كان الأمويون يرسلون أولادهم إلى البادية لإتقان اللغة وظل الأدب الجاهلي شائعاً في أيامهم أي أعادوا إحياء العصبية¹.

أقسام آداب اللغة العربية:

1 - الآداب الحادثة:

أ - العلوم الإسلامية: علوم القرآن والحديث والفقهاء والعلوم اللسانية والتاريخ والجغرافيا.

ب - الآداب الدخيلة: وهي العلوم التي نقلت عن اليونان والفرس.

2 - الآداب القديمة: وهي الآداب الجاهلية وتمثلت في اللغة والشعر والخطاب، فنضجت هذه

الآداب في العصر الأموي وولد الآداب الإسلامية.

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 360-368.

1 - البصرة والكوفة: البصرة بني مسجدها ودار إمارتها بالقصب، وكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه حتى يعودوا من الغزو، والكوفة كذلك، وأول من عمر البصرة والكوفة الفاتحون وأهلهم ورسخت دولة المسلمين.

نزع العرب إلى البلدين ونقلوا معهم عاداتهم الجاهلية فكان اليمن في طرف، وعرب الحجاز في الطرف الآخر.

أقاموا أسواقاً أدبية للمفاخرة مثلما كان في الجاهلية وأشهرها المربد في البصرة وكان يعرف بسوق الإبل وبعد ذلك صار مجلس الشعراء والخطباء، وكانت أشهر حلقاتها حلقة "الفرزدق" وكذلك أشرف الكوفة يخرجون إلى ضواحيها لنفس الأمر، ولكن "المربد" غلب على سائر الأسواق. جاء إليهما الناس من جميع البقاع وكان مصيرهم التعريب، لأن اللغة العربية لغة ودولة ودين. نبغ الرواة والأدباء في العصر الأموي وكانت رغبة الأمويين في الاحتفاظ بالبداءة شجعوا آداب الجاهلية.

فأصبحت بذلك البصرة والكوفة مركز العلم والأدب في العصر الأموي، كان أهل البصرة أعرق في اللغة والأدب وبذلك كان الكوفيون يأخذون عنهم وأهل البصرة لا يأخذون منهم أما الشعر فكان في الكوفة أكثر منه في البصرة.¹

2 - قراءة القرآن الكريم:

في صدر الإسلام كانوا يسمون الذين يحفظون القرآن "قراءة" لكي يميزوا بينهم وبين الناس لأنهم أميين.

استقر من القراءات سبع قراءات وأصحاب القراءات هم: عبد الله بن كثير - عاصم بن أبي النجود - عبد الله بن عامر اليحصبي - علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي - حمزة بن

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 367-379.

حبيب الزيات - أبو عمرو بن العلاء - نافع بن أبي نعيم. وأشهر من قرأ القراءات الشاذة ابن سنبوذ البغدادي.

كتب القراءة:

- 1 - كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء لمحمد بن قاسم الأنباري.
 - 2 - كتاب التيسير في القراءات السبع لابن الصيرفي.
 - 3 - جامع البيان في القراءات السبع لابن الصيرفي.
 - 4 - مفردات القراءات السبع لابن الصيرفي.
 - 5 - حرز الأمازي ووجه التهافي في القراءات السبع وهو منظومة لمحمد بن فيره الشاطبي.
 - 6 - المقدمة الجزرية في علم التجويد منظومة لابن الجزري.
- 3 - التفسير:

إذا نزلت آية أو سورة أدرك العرب معانيها ومفرداتها وتراكيبها، وإذا صعب عليهم شيء سألوا الرسول فحفظ أصحابه عند ذلك وتناقلوه بينهم.

ولما صار الإسلام دولة، استنبطوا الأحكام من القرآن فزادت العناية بتفسيره من طرف الفقهاء وكانوا يتناقلون التفسير شفهيًا.

والمتواتر أنه من أول فسر القرآن هو ابن عم الرسول ﷺ "ابن عباس" الصّاحبي ونضج التفسير في العصر العباسي ومن أشهر التفاسير تفسير ابن كثير...¹

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 379-363.

الحديث هو أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم كان حفظته من الصحابة فكان إذا صعب عليهم فهم آية عادوا إلى الحديث، فكان العرب يرتحلون في طلب العلم، وذلك لقلة المواصلات وأسباب النشر.

نشأت الفتنة بعد مقتل عثمان واختلف المسلمون في الخلافة ولما هدأت الفتنة تكاثرت الموضوعات، فاشتغلوا في التفريق بينها وبين الصحيح. فألفوا كتباً في الحديث وميزوا صحيحه وفاسده وجعلوه مراتب وهي: الصحيح - الحسن - الضعيف - المرسل - والمنقطع - والمعضل - والشاذ والغريب.

وأشهر المحدثين في العصر الأموي هم : بن أبي مليكة، الاوزاعي، عبد الرحمان بن عمرو، الحسن البصري الشعبي.

وأقدم من دون الأحاديث مالك بن أنس المشهور في كتاب الموطأ رتبته على أبواب الفقه.

5 - الفقه:

كان الأمراء بحاجة ماسة لقوانين لمعالجة قضايا رعاياهم فرجعوا إلى القرآن والحديث، فاستخرجوا منها شريعة نظموا بها حكومتهم لم يمضي قرنان حتى نضجت شريعتهم وتكون فقههم.

وأول الفقهاء المسلمين وهم الخلفاء الراشدون ثم عبد الرحمان بن عوف - أبي بن كعب -

حذيفة - عبد الله بن مسعود - زيد بن ثابت ... وغيرهم

والتابعين واشتهر منهم سبعة سعيد بن مسيب - أبو بكر ابن عبد الرحمان - قاسم - عبيد

الله - عروة - سليمان.¹

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 363-391.

1 - النحو: الإنسان يتعلم النحو وهو يتعلم النطق، العرب نظموا الخطب والشعر قبل تدوين

النحو.

ضبطت تلك القواعد وتدوينها التماسا في ضبط معاني القرآن فساروا في تدوينه على منوال السريان لان اللغتين شقيقتان والعرب بدءوا بوضع النحو وهم في العراق.

وسبب استعجال العرب في تدوين النحو هو تابع في استعجالهم في الفتح ونشر الدين، لأن الفتوحات دعت إلى الاختلاط وهذا ما دعا إلى فساد اللغة، ولكن اللحن لم ينتشر بعد الفتح وخصوصا في قراءة القرآن.

وواضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي وكان من التابعين صحب علي بن أبي طالب.

العرب كانوا يعرفون الإعراب قبل علم النحو.

2 - الحركات: ونقصد بها العلامات الضمة، الفتحة، والكسرة وضعت لضبط الإعراب في قراءة

القرآن كان القرآن في أول الإسلام محفوظا في صدور القراء، وأول ما افتقروا إليه هو الحركات وأول من رسمها أبو أسود الدؤلي وضع نقاطا لتمييز الاسم من الفعل والحركة واقتبسها من السريان ومن الكلدان

فقال (إن رأيتني قد فتحت فمي بحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه وإن تمتممت فأنقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف) أما الحركات التي وصلتنا اليوم لا نعلم

واضعها والغالب أنها وضعت في القرون الأولى في الإسلام فاستخدموا الحروف العربية لتدل على الحركات وهي ثلاثة حروف الواو والألف والياء فاستعاروها للدلالة على الضم والفتح والكسر.

3 - الأعجام: تكاثر الأعجام من القراء والعربية ليست لغتهم فصعب عليهم التمييز بين الأحرف

المتشابهة في شكلها مثل الجيم والحاء فانتبه لذلك الحجاج أمير المؤمنين فأمر بوضع علامات بينها

ومن قام بذلك هو نصر الدين بن عاصم ولكنه لم يكن للتمييز ينقط إلا بضعة حروف ثم رأوا القراءة

لا تضبطها إلا الحروف كل الحروف كما هي الآن وهذا ما عبروا عنه بالأعجام لم تعجم الحروف

كلها في وقت واحد بل تدرجوا في ذلك عبر أزمنة مختلفة وآخر حرف أعجم هو حرف الياء للتمييز بينه وبين الألف المقصورة.

4 -التاريخ والجغرافيا: اشتغل المسلمون بالفتح والحروب فتدرجوا في وضع التاريخ وهو قسمان:

أ - تاريخ المسلمين واستخرج من أعمال العرب.

ب تاريخ الأمم الأخرى بدءوا بتدوين التاريخ الأجنبي قبل تدوين تاريخهم وأول من فعل ذلك

عبيد بن شلية كتاب الملوك وأخبار الماضين ومن العلوم التاريخية والتي ولدت في العصر الأموي علم الأنساب ولم يفتح التاريخ إلا في العصر العباسي أما الجغرافيا فهي دخيلة.

5 -العلوم الدخيلة: وهي العلوم التي نقلها المسلمون إلى اللغة العربية ومنها علوم اليونان والفرس

والهند والسريان وغيرهم والأول من فعل ذلك خالد بن يزيد بن معاوية¹.

الآداب الجاهلية في العصر الأموي:

1 -اللغة: هي مرآة عقول العرب تغيرت بتغير أحوال العرب بعد إنشاء دولتهم ودخل اللغة في

هذا العمر كثير من المصطلحات مثل الوزراء والإمامة وغيرها الدبابة والزحف والإقليم والعمل وغيرها.

2 -الشعر: من أسباب رواج الشعر في العصر الأموي.

-انقسام القبائل وانتشار العصبية.

-سخاء بنو أمية بالأموال أي أصبح الشعر تكسبي.

-رغبة بنو أمية في إحياء لسان العرب وآدابه والشعر كان لسانهم.

-الحركة الأدبية في البصرة والكوفة لأن المسلمين اشتغلوا بجمع أخبار العرب وآدابهم فتكاثر

الأندية الأدبية².

¹ - جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ، ص391-401

² - نفس المرجع، ص401-426.

مميزات الشعر في العصر الأموي:

- خلو من وحشي الكلام لأنه أكسبه أسلوب القرآن والحديث فتخلص من الكلام الغريب.
- كثرة التشبيب أي أن الشاعر يقول أبياتا تغزلا في حبيبته جميل بن معمر الشاعر العاشق الذي كان يشبب لحبيبته وأول من تشبب من شعراء قريش ابن أبي عتيق وهو حفيد أبي بكر وعمر بن أبي ربيعة وغيرهم.
- رواج الهجاء في العصر الأموي وسببه الانقسام الذي قام بين الأحزاب كانت كل طائفة تنتصر لأصحابها وكان أكثرهم يناصر الأمويين لأنهم أهل سيادة.
- أشهر الهجاء الأدبي الذي قام بين جرير والفرزدق والأخطل وانقسم في ذلك إلى حزبين من كانوا مع جرير والآخر إلى الفرزدق سمي فرزدوقيا.
- نبوغ الموالى في الشعر.
- الشعر السياسي والمدح وغرضه هو التماس العطاء وكان أكثر مديحهم من وصفها للمسلمين الوليد بن يزيد الخليفة.

شعراء العصر الأموي:

- شعراء العصر الأموي حسب أغراضهم: يقسم العصر الأموي شعراءه إلى ثلاثة أدوار: الدور الأول: أنصار علي.

1- النعمان بن بشير الأنصاري : هو من الخزرج من أهل يثرب كان مع معاوية في موقعه الصفيين كان شديد التعصب للأنصار وكان يتولى حمص قتل 65هـ من قضاائه وهو يعاتب بني أمية على فساد دولتهم فقال:

يا أيها الراكب المزجي مطيته لقيت حيث توجهت الشنا الحسننا

أبلغ أمية أعلاها وأسفلها فلا ينفر عن نواصيها الوسنا

2- ابن مفرغ الحميري : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري كان شاعرا غزلا كان مسابير

الأمويين وكان مقربا من أهل زياد بن أبيه فقال فيه

أبلغ معاوية بن صخر
مغلغله عن الرجال اليماني
أنغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني

3 - أبو أسود الدؤلي: هو ظالم بن صفيان من كنانة هو واضع على النحو كان شاعرا وفقهيا وفارسا كان من نصراء الشيعة وأكثر شعره في الحكم والأدب ومن شعره.

إذا كنت مظلوما فلا تلتفى راضيا
عن القوم حتى تأخذ النفيق واغضب¹

2- أنصار معاوية:

1 - مسكين الدارمي: هو ربيعة بن عامر من دارم كان شاعرا في قومه وكان من المعمرين في العصر الأموي وكان أغلبية شعره في معاوية توفي سنة 90 هـ ومن شعره.

أخاك أخاك إن من لا أخ له
كسباع إلى الهيجا بغير سلاح

الدور الثاني: ويتقدم فيه ستة في مقدمة الشعراء الأمويين وهم

1 - الأخطل: المكنى أبي مالك واسمه غياث بن غوث من الحلة من قبيلة تغلب وهو نصراني وكان الأخطل يشرب الخمر ولا يجيد النظم إلا إذا شرب وكان سبب اقترابه إلى بني أمية أن معاوية أراد أن يهجو الأنصار فقال

وإذا نسبت ابن الفريعة خلته
كالجحش بين حمارة وحمار

2 جرير: بن جرير بن عطية بن الخطفي من كليب نشأ في البادية وهو واسع الخيال وكان للهجاء وتوفي جرير سنة 111 هـ ودفن في اليمامة اشتهر بمهاجاته للفرزدق والأخطل وغيرهم من عصره.

3 - الفرزدق: هو همام ابن غالب من تميم ولد في البصرة وكان في شعره كثير من أساليب العرب وألفاظهم توفي 110 هـ.

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 426-438.

4 -الراعي: هو عبيد ابن حصين النمري من قبيلة نمير سمي الراعي لكثرة وصفه للإبل توفي سنة 90هـ ومن شعره

طاف الخيال باصحابي فقلت لهم أمُّ شذرة زارتنا أم الغول

5 -أبو النجم الراجز: هو الفضل بين قدامى من بني عجل من بكر وكان من معاصر وجرت بينهما مراجز توفي سنة 130هـ ومن شعره

فهي ضواري من مضريات تريك أماًفاً منخططات

6 -الأحوص: كان من الفحول غلب على شعره التشبيب¹.

شعراء السياسة:

أنصار بني أمية:

1 -أبو العباس الأعمى: هو السائب بن فروخ مولى بني الدئل أي هو من الموالي ممن أسلم من غير العرب، في مكة ومن أشعاره في مدح بني أمية:

أبني أمية لا أرى لكم شها إذا ما التفت الشيع

2 -أعشى ربيعة: هو عبد الله بن خارجة من ربيعة كان يقيم في الكوفة كان متعصبا لبني أمية توفي سنة 85هـ ومن قوله في آل مروان:

وما أنا في أمري ولا في خصومتي بمهضم حقي ولا قارع سني

3 -خابغة بني شيبان: هو عبد الله بن المخارق وهو من ربيعة يقيم في البادية كان نصرانياً ومن قوله:

يظل يتلو جهداً وصادقاً فسمي برّب عبد تجنه الكرح

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 439-460.

من خشية الله قلبه طَفَحَ

يظل يتلو الإنجيل يدرسه

4 عدي بن الرقاع: هو عدي بن زيد من معامل كان شاعرا عند بني أمية ومن شعره في وصف

ظبية قوله:

كالظبية البكر الفريدة ترتعي من أرضها قفاتها وعادها

5 أبو صخر الهذلي: وهو عبد بن سلم من هذيل وكان متعصبا لآل مروان هجا ابن الزبير

فحسبه حتى مات وله تشبيب في امرأة.

6 عبد الله بن الزبير الأسدي: نشأ في الكوفة وهو شاعر هجاء كان متشيعا لبني أمية ومن

قوله:

كأن بني أمية حول بشر نجوم وسطها قمر منير

7 أبو قطيفة: هو عمرو بن الوليد بن عقبة، من بني أمية كان يقيم في المدينة وقوله:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا قباء وهل زال العقيق وحاضره¹

أنصار آل المهلب:

1 زيادة الأعجم: هو من موالي عبد القيس من بني عامر بن الحارث، غلبت العجمة على

لسانه فسموه الأعجم كان جزل الشعر فصيح الألفاظ توفي سنة 100هـ وله قصيدة في الرثاء مطلعها

قل للقوافل والغزاة إذا غزوا والباكرين وللمجد الرائج

2 ثابت قطنة: وهو ثابت بن كعب هو مولى بني أسد بن الحارث شاعر وفارس ومن قوله

يا هند فاستمعي لي إن سيرتنا أن نعبد الله لم نشرك به أحدا.

3 حمزة بن بيض: هو حنفي بن ربيعة من أهل الكوفة كان شعره تكسبي توفي سنة 116هـ

ومن قوله:

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب

1 - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 461-470.

4 - كعب الأشقري: هو كعب بن معدان من قبيلة الأزد، كان شاعر فارس وخطيب ومن قوله

ياحفص إني عدانيب عنكم السفر وقد سهرت فأذى عيني السهر

أنصار العلويين أو الهاشميين:

1 +الكميت بن زيد: هو زيد الأسدي كان عالماً بلغات العرب وقصائده في بني هاشم وتسمى

الهاشميات وأول منظوماته ومطلعها :

بني هاشم رهط النبي فإنني بهم واهم أرضى مراراً وأغضب

2 أيمن بن خريم الأسدي: كان شديد التشيع لعلي ومن قوله:

نهاركم مكابدة وصوم وليلكم صلاة وافتراء¹

أنصار الخوارج وآل زبير وغيرهم:

1. الطرماح بن الحكيم: هو من طي نشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة توفي سنة 100هـ ومن

قوله:

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت عرى المجد واسترخی عينان القصائد

2. عبد الله بن الحجاج الديباني: هو كان يكنى أبا الأقرع توفي سنة 95هـ ومن قوله

فإن يعرف أبو العباس عني ويركب في عروضاً عن عروض

شعراء الغزل في العصر الأموي:

جميل بن معمر: هو جميل بن عبد الله بن معمر اشتهر بحبه بثينة ابنة عمه وأول ما نظمها فيها قوله:

وأول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بُثَيْنُ سَبَابُ

عمر بن أبي ربيعة: هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة من قريش كان يشبب بكل جميلة توفي سنة

93هـ ومن شبب بهن عائشة بنت كحلة فقال فيها:

لعائشة ابنة التيمي عندي حمى في القلب لا يُرعى حماها

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص471-484.

مجنون ليلي: هو قيس بن الملوح وهو مشهور بعشقه لليلى ويقال إنها قصة موضوعة ومن قوله:

وإني لئنسني لقاؤك كلما لقيتُك يوماً أن أبثك ما يبيا

كثير عزة: هو كثير بن عبد الرحمان من خزاعة ويعرف بكثير غزة نسبة إلى عشيقته توفي سنة

105هـ ومن قوله في عزة قصيدة مطلعها:

خليليّ هذا ربيعُ عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث خلّت

ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة بن نھيس من مضر وصاحبته اسمها مية توفي سنة 117هـ ومن قوله:

على وجه مَيِّ مسحاً من ملاحه وتحت الثياب العارُ لو كان باديا

الدَّور الثَّالث: وهم الشعراء الذين قضوا حياتهم في أواخر الدولة الأموية وهم: أبو حية النميري- أبو

عطاء السندي- حريث بن عناب- سعيد بن عبد الرحمان بن حسان بن ثابت¹.

الخطابة والخطباء في العصر الأموي:

بقيت الخطابة محافظة على مكائنها لأن الدولة كانت بحاجة للتحريض على الحرب

وغيرها، وكان الخلفاء يخطبون ولكنهم يتفاوتون في البلاغة، ومن أبلغ رجال الخطابة

يوسف.

الإنشاء في العصر الأموي:

اقتربت الدولة الأموية بالحضارة ويعود ذلك إلى الدولة الأموية ومن أشهر كتاباتهم سالم

كاتب هشام بن عبد الملك، فصار الإنشاء بصفة معينة وطريقة خاصة والتي أتمها عبد الحميد بن

يحي².

¹ - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 486-526.

² - نفس المرجع، ص 533-535.

خاتمة

لكل بداية نهاية ولا شك أنّ من سار على الدّرب وهو متكلم على الله وصل، فما أجمل أن يعيش الطّالب لحظات البحث والمثابرة طيلة السّنوات الدّراسية بذكرياتها ومفجّاتها نهاية بدايتنا مسك بإذن الله لأئها وبحق ثمره جهد طويل وصبر جميل.

ألف جرجي زيدان كتابه تاريخ آداب اللغة العربية للحفاظ على التراث الأدبي ودرسه بتسلسل إيجازي وكانت له في ميدان الأدب العربي جولة متعددة في العصر الجاهلي والإسلامي والعصر الأموي فعالج جميع قضاياّه وأبرز الأفكار وكان حريصا على محتواه الفكري والأدبي والفني فكان في كتابه توضيحات وشواهد فسد الفراغ وأبرز محطات شعرية ونثرية والأسلوبية واللغوية فورثنا عن طريقته فهم واستيعاب آداب اللغة و العربية وأعطت بذورها لحاضرنا اليوم وامتدت لتشمل بأسلوبها الانطباع التعبيري.

تعرض جرجي زيدان كغيره من الكتاب نجد الناقد شوقي أبو خليل نقد جرجي زيدان نقدا قيما في كتابه (جرجي زيدان في الميزان).

يري أن الكاتب التي اعتمدها عليها في تأليف كتابه هي كتب غير محققة واخذ من الخصوم من غير تدقيق.

واقتبس أسلوب الغربيين وترجمه ككتبهم الجامعية المدينة فأخطأ جرجي زيدان وأخطأ بالنقل والترجمة... وجرجي زيدان كاتب روائي قاص وليس مؤرخا حقيقيا لأنه كان بعيدا كل البعد عن البحث المنهجي في دراسة التاريخ.

كتب جرجي تاريخ آداب اللغة العربية، اقتبس من الكتب الأوربية والفرنسية والألمانية وهو يعترف بأسمائهم التي أخذ منها.

واستعرضنا في هذه الدراسة استعراضا بسيطا لتاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان وفي

نهاية هذه الدراسة خرجنا بجملة من النتائج كانت كالتالي:

- أصل اللغة العربية هي وليدة لغة سامية.
- الشعر هو ديوان العرب وعرف أنواعا متعددة ولكل نوع خصائص له.
- التعرف على المراحل التاريخية التي مرت بها اللغة العربية وأهم ما تميزت به في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والعصر الأموي.
- التعرف على أشهر شعراء العصور الثلاثة.
- وكذلك العلوم التي اشتهرت طيلة العصور ومراحلها.
- وخلاصة القول أن كتاب تاريخ آداب اللغة العربية حمل في طياته مواضيع شيقة ومفيدة.
- ونتمنى أن نكون قد استبان قصدنا في هذه الدراسة أو وضع سبيلنا واستقام منهجنا فهو فضل من أفضل الله علينا يستوجب حمده وشكرانه، وإن كنا قد قصرنا في هذه الدراسة فله الكمال.
- والصلاة والسلام على محمد نبي الرحمة ورسول الهدى وعلى آله وصحابه ومن اهتدى بهدي الكتاب واتبع سبيل المؤمنين.



قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1. أبي زكريا بن علي التبريزي الخطيب، شرح المعلقات السبع 502هـ دار المحارب للنشر والتوزيع، ط2، 2011.
2. أحمد الفاضل، تاريخ وعصور الأدب نصوص مختارة مع التحليل، دار النشر اللبناني، بيروت، ط1، 2003.
3. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهرى المصري، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2007.
4. أحمد حسن الزيات تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط14، 2011.
5. أنور حميدوا فشان، دراسات في عصور الأدب العربي، ط1، 1428-1429 هـ دار النشر خوارزم العلمية.
6. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، سلسلة الأنيس الأدبية، موفم للنشر 1993، ج1.
7. حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، المجلد 01، الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، ط2، 2003.
8. شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دار الفكر، دمشق، ط3، 1982.
9. محمد مصطفى أبو شارب في أدب صدر الإسلام والعصر الأموي، دار الوفاء، ط1، 2007.
10. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ج1، 2012.



فهرس

الموضوعات

شكر

عرفان

أ-ج مقدمة

مدخل

4 حياة المؤلف

7 الدوافع التي جعلت جرجي زيدان يؤلف كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

الفصل الأول: دراسة فصول الكتاب

12 المبحث الأول: العصر الجاهلي

14 أقسام العصر الجاهلي

15 آداب العرب قبل الإسلام

16 اللغة العربية ومميزاتها

20 المبحث الثاني: الشعر الجاهلي

20 مفهوم الشعر وأنواعه

22 أنواع الشعر

23 خصائص الشعر الجاهلي

26 المبحث الثالث: عصر صدر الإسلام

26 التغيرات التي جاء بها الإسلام

28 الشعر في صدر الإسلام

30 المبحث الرابع: العصر الأموي

30 أهم مميزات العصر الأموي

30 العلوم التي عرفت في العصر الأموي

32 شعراء العصر الأموي من حيث أنسابهم

الفصل الثاني: تلخيص الكتاب

34 تاريخ التأليف في هذا الموضوع

34 الغرض من الكتاب

| | |
|----|---|
| 35 | تقسيم الموضوع وأبوابه..... |
| 37 | عصور الأدب اليوناني..... |
| 38 | أقسام اللغة العربية عند جورجي زيدان..... |
| 39 | المبحث الأول: العصر الجاهلي..... |
| 39 | الجاهلية الأولى من قبل التاريخ إلى القرن الخامس للميلاد..... |
| 39 | الجاهلية الثانية: العصر الجاهلي قبل الإسلام من ق 5 للميلاد إلى ظهور الإسلام.... |
| 40 | أقسام آداب العرب قبل الإسلام..... |
| 44 | المبحث الثاني: الشعر في العصر الجاهلي..... |
| 44 | تعريف الشعر..... |
| 44 | أنواع الشعر..... |
| 45 | نمضة الشعر في الجاهلية..... |
| 47 | طبقات الشعراء في الجاهلية..... |
| 48 | خصائص الشعر الجاهلي..... |
| 65 | المبحث الثالث..... |
| 65 | عصر صدر الإسلام..... |
| 66 | العلوم التي ظهرت في عصر صدر الإسلام..... |
| 67 | المبحث الرابع: العصر الأموي..... |
| 67 | مميزات العصر الأموي..... |
| 68 | أقسام آداب اللغة العربية..... |
| 73 | الآداب الجاهلية في العصر الأموي..... |
| 74 | مميزات الشعر في العصر الأموي..... |
| 79 | الإنشاء في العصر الأموي..... |
| 81 | خاتمة..... |
| 84 | قائمة المصادر والمراجع..... |